الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

عبد النبي بلخير ودوره في المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي (1880-1931م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ..

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- ابتسام ذوادي
- تركية جيدور
- سعيدة مسماري

إشراف الأستاذ:

د.محمد الحاكم بن عون

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.محمد حركات	أستاذ مساعد– أ–	رئيسا
د.محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر– أ–	مشرفا ومقررا
أ.د محمد السعيد عقيب	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445هـ–1446هـ/ 2024م–2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ...

والدي العزيز, ارجو من الله أن يمد في عمره على طاعته.

إلى بسمة الحياة وسر الوجود....أمي الغالية.

والى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

أخواتي

رزيقة,نسيمة,هاجر,كريمة,سعيدة،امينة.

وإخوتي: عاطف واسلام

والى زميلاتي في العمل إبتسام وسعيدة.

تركية جيدور

الإهداء

الى خالد الذكر و النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا الراحل عن عيني والحاضر في قلبي الذي توسده التراب أبي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته

الى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها .....الى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها بيوم كهذا ....

.....أمي.....

الى ضلعي الثابت وأمان أيامي الى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها الى خيرة أيامي وصفوتها الى قرة عيني .....إخوتي وأخواتي ....

الى كل من كان عونا وسندا في هذا الطريق .... الأصدقاء الأوفياء (تركية.إبتسام,سارة) ورفقاء السنين أصحاب الشدائد والأزمات الى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة

.....اليكم عائلتي .....

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراته بفضله سبحانه وتعالى

فالحمد لله على ما وهبني فمن قال أنا لها نالها وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

مسماري سعيدة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال سبحانه {ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا}

قبل كل شيء الحمد الله عز وجل الذي أنعم علينا بنعمة العلم ووفقنا في إتمام هذا العمل إلى من قال فيهما الرحمن {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة}.

اهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي...أمي الحبيبة

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي...أبي الغالي حفظه الله لي

إلى إخواني و أخواتي الكرام حفظهم الله

والى زميلاتي في العمل..تركية جيدور ..سعيدة مسماري

وإلى رفيق وصديق الأيام جميعا... زوجي أشكرك على دعمك المستمر وتشجيعي.

ذوادي ابتسام

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين, والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين, الحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل فنحمده ونشكره.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : {من لا يشكر الله لا يشكر الناس}

ومصداقًا لقوله نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأهل الفضل والجميل من كانوا لنا دعمًا وسنداً ونخص بالذكر منهم: أستاذنا الفاضل الدكتور **محمد الحاكم بن عون** لجهده وصبره معنا، الذي أمدنا بنصائحه وتوجيهاته القيمة السديدة في لإنجاز هذا العمل و نسأل عز وجل أن يجعله في ميزان حسناته. وينعم عليه بوافر الصحة والعافية .

كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بالإشراف على مناقشة هذا العمل ولكل اساتدة قسم التاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

وشكرا

المقدمة

1) – التعريف بالموضوع:

شهدت دول المغرب العربي تكالبات إستعمارية من قبل بعض الدول الاجنبية فقد تم إحتلال الجزائر من قبل فرنسا في 1830م، مما فتح لها الطريق نحو تونس حيث فرضت الحماية عليها سنة 1881م و ليبيا إحتلتها ايطاليا سنة 1911.وقاوم الشعب الليبي المحتل الصليبي بكل بسالة، وجاهد لطرد المستعمر الايطالي حيث يظهر جليا في بروز مجموعة من زعماء المقاومة الليبية ،ومن بينهم الشخصية التاريخية عبد النبي بلخير والتي تعد محور دراستنا في هدا البحث وسنتعرف عليها في مضمونه.

2– دوافع اختيار الموضوع: دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية وهي:

أ–الدوافع الذاتية :

– الرغبة منا في التعرف على تاريخ ليبيا من خلال التطرق إلى اهم زعماء المقاومة الليبية وكيفية تصديهم للمحتل الايطالي؛

– التعرف على مأساة الشعب الليبي جراء السياسة الايطالية الممارسة في حقه.

ب– الدوافع الموضوعية:

– التعرف على شخصية عبد النبي بلخير لأنها لم تسلط عليها الضوء بالتفصيل في الدراسات السابقة .

– محاولة التعرف على بعض زعماء المقاومة الليبية في الفترة المدروسة 1880-1931م.

3–الإشكالية:

تتمحور الاشكالية حول تثمين دور عبد النبي بلخير في المقاومة الليبية من خلال التصدي للإحتلال الإيطالي وتندرج تحت هذه الاشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية المتمثلة في:

من هو عبد النبي بلخير ؟

وماهي اهم العوامل التي ادت الى صقل شخصيته ؟

وفيما تمثل دوره في التصدي للاحتلال الايطالي ؟

هل أخضع للسياسة الإيطالية أم تصدى لها في تأجيج الصراع القبلي ؟

4–الدراسات السابقة : هناك مؤلف أحاط بالموضوع وسلط الضوء على شخصيين محل الدراسة وهو كتاب محمد المرزوقي تحت عنوان عبد النبي بلخير داهية السياسة وفارس الجهاد الذى كان ملما بأدق التفاصيل من جوانب حياته وصولا الى وفاته.

5-حدود الدراسة (الإطار الزماني والمكاني):

تبدأ احداث موضوعنا هذا مند ولادة عبد النبي بلخير1880م في التراب الليبي بنشاطه السياسي والجهادي وصولا الى وفاته 1931م حيث تعتبر هذه الفترة نهاية المقاومة في الجهة الغربية حتى وفاته في التراب الجزائري.

6_هيكل البحث:

ولإنجاز هذا العمل الذي يتألف من مقدمة وثلاثة فصول التي تحتوي على مباحث ومطالب، خاتمة، ملاحق، قائمة المصادر والمراجع، قبل المقدمة كنا سنخصص قائمة مختصرات ولكن رصدنا ان مختصراتها واضحة ومعروفة فتجاوزناها وتحدثنا عن المقدمة.

جاء الفصل الأول تحت عنوان حياة عبد النبي بلخير حيث احتوى على ثلاثة مباحث تطرقنا فيها الى مولده ونسبه وصولا الى عصره من الناحية السياسية الذي تطرقنا فيه من الجانب الاداري والعسكري الذي شمل تمردات وثورات ولقد تحدثنا فيها عن نموذجين من التمردات اما الوضع الاقتصادي فلقد شمل التجارة، والصناعة ،والزراعة، و الوضع الاجتماعي من الجانب الصحي والتعليم ومن حيث النشأة فقد نشأ في بيئة قبلية محضة تسودها الصفوف القبيلة و ختاما تطرقنا الى تعليمه حيث يتضمن صفاته الشخصية والذي يحتوي وصفه الخلقي والاخلاقي وفاته.

اما الفصل الثاني : عنوناه بجهاده ونضاله السياسي 1911.1919م قسمناه إلى مبحثين الأول جهاده العسكري **1911-1923م** تحت مطلبين الاول قبل سقوط بني وليد **1911-1918م** والمطلب الثاني بعد سقوط بني وليد **1918- 1923م** ثم المبحث الثاني المعنون ب نضاله السياسي **1912-1919م** تطرقنا إلى تطور الأوضاع في طرابلس الغرب بعد توقيع معاهدة أوشي لوزان **1912-1918م** والمطلب الثاني تحت عنوان قيام الجمهورية الطرابلسية ومصيرها ثم تطرقنا فيه الى تأسيسها وردود الافعال حول هذا التأسيس وتحت طياته رد فعل الشعب الليبي ورد فعل ايطاليا عليها ومصيرها أما بالنسبة للمطلب الثالث يتضمن مفاوضات بعد توقيع معاهدة أوشي لوزان أهمها صلح بن يادم وسرت.

والفصل الثالث والأخير: عنوانه النزاعات القبلية بين عبد النبي بلخير وبعض زعماء المقاومة الليبية 1919-1929م ويتضمن مبحثين فالمبحث الأول بعنوان : طبيعة العلاقة بين عبد النبي وبعض زعماء المقاومة الليبية قبل الخلاف فالمطلب الأول يدرس علاقة عبد النبي ورمضان السويحلي و المطلب الثاني علاقته مع آل

سيف النصر أما المبحث الثاني يتضمن علاقة عبد النبي بلخير وبعض زعماء المقاومة الليبية قبل الخلاف أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان علاقة عبد النبي بلخير وبعض زعماء المقاومة الليبية بعد الخلاف 1919- 1929م ويندرج تحت مطلبين بعنوان أسباب ونتائج الخلاف بين عبد النبي ورمضان ، والثاني أسباب ونتائج الخلاف بين عبد النبي وآل سيف النصر.

7-المصادر والمراجع :اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :الطاهر أحمد الزاوي ،أعلام ليبيا ، ومحمد سعيد القشاط ، من أعلام الجهاد الليبي ، والذي يعتبر مصدر هام في دراستنا بشخصية عبد النبي بلخير ولا ننسى محمد المرزوقي ،عبد النبي بلخير داهية السياسية وفارس الجهاد الدي كان ملما بكل الجوانب الأساسية وكذا الطاهر أحمد الزاوي جهاد الابطال في طرابلس الغرب والذي يعتبر مصدر هام فيما يخص مختلف مظاهر المقاومة ضد التوسع الإيطالي في شرق وغرب ليبيا ورودولفو غريستياني نحو فزان حيث يعتبر مصدر تحدث من خلاله على الوقائع الحربية التي شارك فيها أثناء عمله في ليبيا.

8-منهجية البحث :اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الذي يعتمد على ثلاث مراحل مرحلة الجمع ثم النقد والتعليق على هذا البحث محاولين قدر الإمكان وصف وتحليل أهم الاحداث والوقائع التاريخية وتسليط الضوء أكثر حول اسهامات بلخير في المقاومة الليبية ضد الايطاليين.

9-الصعوبات: كوننا باحثين مبتدئين واجهتنا بعض الصعوبات منها:.

- عدم وجود مصادر توثق حياة عبد النبي بلخير بالتفصيل .

-تضارب الآراء المؤرخين حول الأحداث التاريخية الخاصة بالموضوع في بعض الأحيان.

إبتسام ذوادي +تركية جيدور + سعيدة مسماري تقرت في 2025/05

الفصل الأول: حياة عبد النبي بلخير1880-1931م.

المبحث الأول: مولده ونسبه.

المبحث الثاني: عصره ونشأته.

المبحث الثالث: تعليمه ووفاته

مر التاريخ الليبي بمجموعة من المحطات التاريخية ، حيث نشط فيها مجموعة من الشخصيات المهمة وكان لها دور فعال في تصدي سياسة المستعمر من الظلم والإضطهاد الذي عانا منه الشعب الليبي من إستبداد ونهب خيرات أراضي المواطنين و للحفاظ على مقومات وحقوق الشعب لابد من مقاومة ورفض تلك السياسة المضطهدة لإسترجاع حقوقهم ومن أبرز تلك الشخصيات نذكر عبد النبي بلخير الذي يعتبر أحد رموز الشجاعة والدهاء التي يتحلى بها أثناء مشاركته في المعارك للحصول على الحرية.

وللبحث في حياته الجهادية لابد أولا من التعرف على حياته، وعصره ونشأته، وصولا إلى تعليمه ، وصفاته الشخصية وأخيرا وفاته، وهذا كله يتجلى في الفصل الاول.

المبحث الأول: مولده ونسبه.

لكي نتطرق إلى حياة المقاوم الليبي عبد النبي بلخير يجب علينا الانطلاق أولا من ولادته مرورا بنسبه.

المطلب الأول: مولده

ولد عبد النبي بلخير في سنة1880م مع إتفاق المؤرخين ، ينتمي لقبيلة الصيعان ورفلة[1] لم يذكر يوم ولادته ولا شهر ولاته من المحتمل لعدم الإهتمام في ذلك العصر بتدوين أدق التفاصيل أو لعدم توفر الوسائل الحديثة. أمه سليمة بنت عطية وأبوه الخير بن مبروك[2].

المطلب الثاني : نسبه

في هذاالسياق يأتي الحديث عن نسب عبد النبي بلخير كجزء لايتجزء عن هويته حيث يعكس النسب عن ثقافته وتاريخيه وعاداته وتقاليده .

والد عبد النبي بن الخير بن المبروك بن مصباح بن فتح الله بن عطية كان يعيش عيشة طيبة وله مركز في الحياة الإجتماعية، والإقتصادية، وأمه سليمة بنت عطية بن عبد الكريم بن مصباح بن عطية، وكان خاله سعد بن عطية من أبرز أعضاء الجهاد كان عبد النبي ثالث أخوته الذكور، فمحمد وفتح الله أكبر منه سنا والمبروك وعلي أصغر منه سنا [3].

---

[1] محمد سعيد القشاط، من اعلام الجهادالليبي، 1889.1943م، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2012 ص146. وينظر: سمير عبد رسول العبيدي، الصراع الداخلي في ليبيا، 1915.1922م"**مجلةالعميد**، "، ع 22 "3. 6. 2022، قسم الدراسات التاريخية،العراق جامعة المستنصرية، ص89، علي محمد الصلابي الجمهورية الطرابلسية 1918.1922م، أو ل جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، ط1، (د.ن)، 2018م، ص24، ينظر: محمد مسعود فشيكة، رمضان سويحلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه للطليان، ط1، دار الفرجاني، طرابلس ليبيا، 1974م، ص230، ينظر: محمد سعيد القشاط، أعلام من الصحراء، ط1، دار ملتقى الطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، 1997م، ص113، وينظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ط 3، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، 2004، ص249.

[2] محمد المرزوقي، عبد النبي بلخير داهية السياسة وفارس الجهاد، ط1، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1978م، ص 58.

[3] محمد المرزوقي، المرجع السابق، ص58.

يعود أصله إلى قبيلة الصيعان في ورفلة جاء جده الابعد إلى بني وليد و يدعى النجار, من قبيلة أولاد لحمة أولاد سيدي عبد المؤمن البكاي [1].

لدى يجدر بنا تبيان موقع قبيلة الصيعان وأهم مدنها فكثير من المصادر ترجع على أن الصيعان قبائل رحل ليس لهم موطن معين وثابت، وهذا يرجع أن هذه القبائل كانت ترفض الضرائب لأن السلطة العثمانية أهلكت كاهلها بالضرائب فمثلا كل نخلة مثمرة لها ثمن كل رأس غنم له ثمن .

فالصيعان قبيلة ليبية تقطن غرب العاصمة الليبية طرابلس ,وتعتبر قبائل شرفاء الصيعان أحد أكبر القبائل العربية فوق الأرض الليبية إذ يبلغ تعدادهم أكثر من (120.000).. أما موطنهم ومحل إقامتهم فهي منطقة سهل الجفارة ,أو ما يسمى ببادية الصيعان وهي بجوار السفح الشمالي لجبل نفوسة على حدود ليبيا الغربية مع تونس... وقبائل شرفاء الصيعان أصلها عربي من نسل شريف.

تكونت قبيلة الصيعان التي تقيم في الجوش وتفرعت منهم بطون والأفخاذ التالية أولاد شارد أولاد المحمد الهمائلة، ولاد سلام.

أغلبهم موزعين بين مدينتي (بدر و تيجي) وبعض المدن والقرى الصغيرة التي شيدت على أرضهم ببادية الصيعان، مثل: قرية أم الفار. قرية زقزاو. قرية العجمية . قرية الهبيلية . وإنتشرت عائلات كثيرة أصلها من شرفاء الصيعان، و إندمجت بالعديد من القبائل الليبية الأخرى. فإندمجت بعض العائلات بقبيلة ورفلة، وأصبحوا جزء منها.

وإندمج بعضهم مع قبيلة ورشفاته، ومنهم من إنتشر داخل المدن والقرى الليبية، وأقام بها. فمنهم من إستقر في ترهونة، ومنهم من ذهب إلى الجدايا، وإلى بنغازي، وإلى المرج ، وإلى مصراته، وطرابلس، والزاوية، وفي مدينة صرمان وصبراتة، العجلات، الجميل، وفي زليطن، رقدا لين، وفي مزدة، وسبها. كماهاجر عدد من عائلات الصيعان، بعد أن أحكم الاستعمار الإيطالي، في بداية القرن الماضي، سيطرته على البلاد، الى بعض البلاد العربية مثل.. مصر، وسوريا، وتونس،والجزائر. واستقروا بـها ولا زال البعض منهم مقيم هناك حتى الان [2].

[1] علي محمد الصلابي، المرجع السابق, ص124.

[2] عبد العزيز فضالي، **جريدة أبو الهول** ، العدد1، 2014م، ص1، ينظر:عبد العزيز السعيد الصويعي، حديث الحل والترحال بين الجوش والجوف داراسة اجتماعية ثقافية لغوية تاثيلية، تحليلية للهجات البدو في المنطقة الغربية لليبيا وعاداتهم وتقاليدهم زمن قبائل الصيعان زمن بداوتهم انمودجا ، ط1، دار الكتب الوطني، بنغازي، 2012 م، ص ص 42 . 43.

المبحث الثاني : عصره ونشاته

لابد من الولوج إلى عصر عبد النبي بلخير وهو المتضمن في عهد العثماني الثاني (1835—1911م) ومعرفة أوضاع طرابلس الغرب السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، وصولا إلى نشأته حيث البيئة المعاشة تلعب دورا كبير في بناء أي شخصية تاريخية وهذا ما سنتطرق إليه في المبحث الثاني .

المطلب الأول: عصره.

انتهى حكم الأسرة القرمانلية بطرابلس سنة 1835م بعدما إستمر حكمهم لها قرابة مائة وثلاثين سنة، بعد ما تمكن السلطان العثماني الصدر الأعظم من إرجاع الأمن والسلام للبلاد بعزل علي باشا وإرسال عدة سفن من الأسطول العثماني تحت قيادة نجيب باشا[1]الذي عين واليا مؤقتا .

أ–الوضع السياسي:

1_ إداريا:

يندرج التنظيم الإداري بالولاية ثم المتصرفية أو القضاء والمديرية والناحية، إضافة إلى أن الولاية مقسمة الى متصرفات:

وهي مدينة طرابلس والجبل الغربي والخمس وفزان وبنغازي ولقد أصبح الأعيان متصرفين وقائمقامية ومديرين في النظام الإداري للولاية وبحكم وضعهم المميز في الادارة استطاعوا تدعيم مركزهم الإقتصادي و الإجتماعي بتسجيل الأراضي بأسمائهم واقامة العزائم والولائم في المناسبات، بل بعضهم أصبح رؤساء شيوخ القبائل بحكم وضعهم الاستقراطي هم مؤهلون للانضمام إلى الإدارة العثمانية .الشيخ عبد نبي بلخير يعطي مثالا لهده الفئة فقد تعرف على بعض الضباط الأتراك في طرابلس وبهده المعرفة عين متصرف على ورفلة في عام1908م.

[1] **نجيب باشا** :هو أول والي على طرابلس بعد العهد القرمانلي وعودة الحكم العثماني للمرة الثانية في ليبيا، عينه السلطان محمود الثاني ولمن تكن لنجيب باشا أعمال بارزة تذكر فقد، كان يتخذ قراراته بدون إذن السلطان فعزل بسبب ذلك ولم تطل مدة حكمه سوى أربعة أشهر و نصف. الطاهر أحمد الزاوي، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر والسيد محمد الرماح بثينة، بيروت، لبنان . ليبيا، 1970م، ص ص 237 . 238 .

أدى هذا التعين إلى تدعيم مركزه داخل قبيلته من الناحية السياسية والإجتماعية وبذلك أصبح شيخ قبيلة ورفلة بلا منازع [1].

ويمكن التفصيل في التقسيمات الإدارية(قائمقامية) في مناطق طرابلس الغرب من حيث التقسيم المدني فقد اعتمدت الدولة العثمانية على التقسيم الآتي:

- متصرفية طرابلس: وتضم عدة قائمقاميتا وهي:

طرابلس المدينة، العجلات،الساحل زوارة، الزاوية، غريان،علوانه،المنشية، ترهونة، ورفلة.

وبلغ عدد سكانها حوالي 275.000 نسمة.

- . متصرفية الخمس : وقسمت الاخرى الى قائمقاميتا وهي:

الخمس، مسلاته (مصلاته)، وزلجتن(زلطين)، مصراته، سرت، ناحية تاورة.

وبلغ عدد سكانها حوالي 130.000نسمة [2].

- . متصرفية الجبل الغربي (يفرن)وقسمت الى:

يفرن، الهود،فساتو، الجوش،نالوتي، وغدامس.

إضافة إلى النواحي وهي : سابا، زينتان، ككلأ، صيحة، جفرة الشرقية، وادي الغرب، وادي عتبة، وادي زلة، فرطون، سبها، ودان .

مسدا، وبلغ عددها سكانها 100.000نسمة تقريبا

- متصرفية فزان :ومركزها مرزوق وضمت القائمقاميات التالية :

الشاطئ، سوكن، غات[3].

وقسمت إلى نواحي وهي :

---

[1] علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والإستعمار في ليبيا دراسة في الأصول الإجتماعية والإقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ والمقاومة الإستعمار، 1830ـ 1932م، ط1 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995م، ص 100.

القرمانلي : نسبة لأسرة تركية الأصل من مدينة قرمان الواقعة جنوب الاناضول في آسيا الصغرى قدم الجد الأكبر مصطفى إلى طرابلس مع سينان باشا لتحرير المدينة من فرسان القديس يوحنا، ليستقر بالمنشية، مارس التجارة، تزوج من فتاة طرابلسية الاصل فاندمج مع الأهالي، ينظر إلى: رودلفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم أسرة قرمانلي، تر: طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا،(د.تا)، ص ص 11 12.

متصرف : كان التشكيل الإداري في الدولة العثمانية قبل عهد التنظيمات على هذا النحو : السناجق تشكل ولايات، والاقضية تشكل السناجق، والنواحي البلدات تشكل الأقضية . وكانت الولايات تحت إدراة أمير الأمراء، والسناجق أمير السناجق، حيث كانوا أمراء إداريين وفي الوقت ذاته قوادا عسكريين . أما في عهد التنظيمات فقد فصلت القيادة العسكرية والامارة الادارية عن بعضهما بعضا، فأصبحت كل واحدة منهما مستقلة، فألغي منصب أمير سنجق ووضع مكانه موظف سمي بالمتصرف، وعلى هذا فعدة اقضية كانت تشكل متصرفية، وعدة متصرفيات تشكل ولاية ، ولتفصيل أكثر ينظر إلى: سهيل صابان المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 2000م، ص 200 .

[2] محمود علي عامر، محمد خير فارس، <<تاريخ المغرب العربي الحديث<< المغرب الاقصى –ليبية>>، ط1، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2000 ـ 1999م ص251، وينظر: اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، ط1، تر: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، مكتبة الاسكندرية، ص457.

[3] فتحي حسن النصار، ليبيا من احتلال الاسباني حتى الاستقلال1510ـ1951م، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي،2018،ص107.

وبلغ عدد سكانها حوالي 70.000نسمة .

- متصرفية بنغازي (برقة) :

كانت متصرفية بنغازي يحكمها حاكم برتبة بك، ويعرف بالمتصرف أو الوالي ويلقب بالباشا ويعاونه الديوان وأربع أعضاء منتخبين وله نفس الاختصاصات التي بالمجلس ولاية طرابلس .

وقسمت هي الأخرى إلى قائمقاميات وهي :

قائمقامية درنة، قائمقامية جالو، قائمقامية المرج قائمقامية الكفرة، قائمقامية أجدابيا[1].

وقد ظلت متصرفة بنغازي حتى سنة 1836م قائمقامية تابعة لولاية طرابلس وفي سنة 1863م،أصبحت متصرفة تابعة مباشرة إلى الأستانة وإلى جانب هذا التنظيم كان يضم بالنسبة للقبائل تنظميهم القبلي التقليدي القائم على نظام المشايخ، كان تحت سيطرة السنوسيين [2].

2-عسكريا:

حدث في العهد العثماني الثاني عدة تمردات طبعت علاقة المجتمع القبلي بالسلطة بالحاكمة طيلة1835 - 1911م وسنركز عن الثورات والتمردات التي حدثت في طرابلس الغرب حيث حكمها 33 واليا، وقد عرفت بأنها فترة عدم إستقرار و أبرز دليل على ذلك أن معظم الولاة انشغلوا في محاولة إخماد الثورات والتمردات التي قامت في جل أنحاء ليبيا ، ومن من العوامل الأساسية التي أدت الى قيام الثورات في البلاد، هو فرض الضرائب وعبئ الديون الباهظة على الشعب الذي لاقدرة له على دفعها، ومن بين هذه التمردات والثورات نذكر:

• ثورة أهالي غدامس وفزان1810-1811م:

إمتنع أهالي غدامس بدفع الضرائب لطرابلس ،فأمر يوسف باشا بتجهز حملة بقيادة ابنه علي لإخضاعهما بإعتبار أن إقليمي غدامس وفزان من أهم المصادر المالية لخزينة الباشا ،وذات أهمية في إزدهار تجارة طرابلس مع بلاد السودان ، لغناها بموادها الزراعية ، وإعتبارها نقطة إتصال بين القوافل القادمة من الصحراء ومصر والسودان بإتجاه، طرابلس لدى قرر تركيز سلطته عليهما لضغط على مملكة بورنو جارت فزان الجنوبية أقام أعيان المنطقتين بتقديم الولاء والطاعة لعلي بك للحفاظ على تجارتهم ومتعهدين بتسديد ما عليهم من ضرائب، رفض شيخ فزان دفع الضريبة فوجه له حملة 1811-1812م بقيادة محمد المني [3].

---

[1] محمود علي عامر، محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 252.

قائم مقام:هو مصطلح عربي الاصل تركي الصورة، ويعني ذلك الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه ,مثل قائمقام الصدارة وقائمقامإ إستانبول , وهو أعلى منصب إداري في الاقضية ، ينظر: سهيل صابان المرجع السابق ، ص170، وينظر: حسان حلا عباس صباغ المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1999م، ص 170.

[2] فتحي حسن النصار، نفسه ،ص 100.

[3] إتوري روسي ،المرجع السابق ،ص382.

- **تمرد عبد الجليل بن غيث سيف النصر1831م:**

بعد تمكن عبد الجليل سيف النصر من اخماد ثورة حاكم ترهونة سنة 1826م، والتي كسب بها ثقة (يوسف باشا)،اتخذ منطقة ورفلة مركزا له وإنقلب على حكم الباشا حيث حرّض الأهالي، و شيوخهم المتذمرين من سياسة الباشا الضريبية، وإستغلال للوضع الإقتصادي المتدهور، وإنتشار القحط والأمراض وضعف التكفل الصحي، ليكسب ثقة الأهالي ليحرضهم للخروج عن حكم الباشا، إنتقاما لمقتل أبيه سنة 1806م، على يد إبن الباشا محمد بك[1].

ب-الوضع الاقتصادي:

قد تميزت الحياة الإقتصادية في ورفلة بمركزها الإستراتيجي الهام ،الذي جعلها حلقة وصل بين بلدان الأقاليم الثلاثة (برقة، فزان، طرابلس) المتمثل في نشاطه التجاري والصناعي و الزراعي .

1-التجارة:

إن موقع بني وليد المتوسط بين مدن الساحل وفزان وإفريقيا السوداء ، وبين سرت وبرقة من جهة والجبل الغربي من جهة ثانية، جعلها قبلة القوافل التجارية ووفود الحجاج المشارقة والمغاربة، والقوافل التجارية المتجهة من طرابلس إلى فزان وافريقيا السوداء الراجعة من الجنوبي والشمال، ولهذا تعد من أكبر المراكز والممرات التجارية .

كانت ورفلة قديما تشارك في تجارة الجنوب بما فيها من أقمشة وبلور وصناعات أوروبية المستوردة من الشمال ومن عاج وتبر وجلود وريش النعام المجلوبة من افريقيا السوداء، وإلى جانب التجارة المحلية المتبادلة في الأسواق المتمثلة في الأغذية والأردية، والصناعات التقليدية البسيطة ولكن سرعان ما تدهورت التجارة قبل الإحتلال بقليل، وبسبب سيطرة الإستعمار الأوروبي على افريقيا السوداء وتحريم تجارة الرقيق ولم يبقى من التجارة في ظل المقاومة للإحتلال الاالتجارة المحلية في الحبوب والزيت والصوف والحيوان والأقمشة. والصناعات الفخارية والجلدية والشاي والسكر والقهوة

---

[1] عمر علي بن اسماعيل، إنهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا 1795-1835م، ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1966م، ص252، ينظر ايضا : عبد اللطيف حميدة ، المرجع السابق، ص86 ،ينظر: محمد الهادي عبدالله ابو عجيلة، النشاط الليبي في البحر الابيض المتوسط في عهد الاسرة القرمانلية وأثره على علاقاتها بدول الاجنبية 1711- 1835م، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا ، 1997م، ص438.

عبد الجليل سيف النصر : من رجال العرب المشهورين في طرابلس ولد عام 1797م بمنطقة هوارة سرت، في فترة التي كان جده سيف النصر في ثورة ضد الباشا يوسف القرمانلي إلى أن لقي مصرعه سنة 1804م، مصرع عمه أحمد وأبيه غيث سنة 1808م أسر أبناء غيث الثلاثة الى قصره وتربو في بيته مع أولاده وخصهم بالرعاية، كان عبد الجليل أكثر اختلاطا بيوسف وعندما كبر تقلد مهام إستشارية إلى جانب أخيه سيف النصر كما أسند له مهام جمع الأعشار تم قتله مع معظم أفراد أسرته عام 1842م لتفصيل ينظر:الطاهر أحمد الزاوي المرجع السابق، ص ص 202 203 ، وينظر أيضا: محمد السعيد القشاط من أعلام الجهاد الليبي، المرجع السابق، ص118، ينظر ايضا,:محمد السعيد القشاط الصحراء تشتعل ، ط1، دار الملتقى لطابعة والنشر، ليبيا ،1998م ، ص ص 20-21 ، ينظر:عبد الله خليفة الخباط، العلاقات السياسية بين ايالة طرابلس الغرب وانجلترا 1795-1832م ، المنشاة العامة لنشر والتوزيع والإعلان، ط1، طرابلس، ليبيا، 1995م، ص181، وينظر : محمد السعيد القشاط ، أعلام من الصحراء، مرجع سابق، ص 98.

الاستانة: وهو الإسم القديم لإسطنبول ويعني عتبة الباب، والمركز التكية الكبيرة وهي مقر السلطان ، سهيل صابان، المرجع السابق، ص15، وينظر: صالح سعداوي صالح مصطلحات التاريخ العثماني، معجم موسوعي مصور، ط1 ، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2016م، ص39.

والاردية الصوفية ، ولدى بني وليد سوق كبيرة للحيوان ودكاكين تجارية مختلفة، إلا أنها لا تعطي أرباح كثيرة إلا لأصحاب رؤوساء الأموال الكبيرة المتصلة تجارتهم بسوق طرابلس شمالا، وفزان جنوبا [1].

حيث كانت حركة القوافل مرتبطة بالقبائل وليس بعامل المناخ المتمثل في المياه أو لقصر المسافة حيث يقوم أهالي ورفلة وسوكنه بنقل البضائع عبر طريق من طرابلس إلى بني وليد والجفرة حتى مرزق لتنقل بعد ذلك بواسطة رجال قبائل الطوارق في إتجاهات مختلفة نحو أقاليم الإفريقية في جنوب الصحراء [2].

ومن الطرق التي مرت بها القوافل التجارية بطرابلس هي[3]:

الطريق الغربي :طرابلس، غدامس، غريان،سنعاون، غات، أيار، تمبكتو غربأو كانو جنوبا.

الطريق الاوسط : طرابلس، ترهونة، ورفلة، فزان ، مرزق، تجرهي، بيلما،كانم، بورنو.

الطريق الشرقي :طرابلس، بنغازي، أوجلة، جالو، الكفرة، وداي، باجرمي[4].

وهذا فيما يتعلق بالنشاط التجاري وإلى جانبه القطاع الزراعي.

2- الزراعة :

لقد إشتغل الليبيون بالزراعة من أقدم العصور، ويعتبرالمجتمع الليبي مجتمعا زراعيا و رعويا ولقد تمثل القطاع الزراعي في ورفلة في مزارع الشعير ببني وليد المنتشرة والوافرة خاصة في جهات ورفلة وترهونة وغريان و الزيتون متوفر في مسلاته، وترهونة وجبل النفوسة وأودية ورفلة، إضافة إلى مزروعات أخرى كالتين الذي يدخر مجفف والتمر وأنواع الخضر والغلال [5].

حيث تمتاز بني وليد الأودية المحيطة بها بخصوبة التربة ومخزون كبير من المياه الجوفية وهذا ما جعلها وفيرة المنتوج الزراعي [6].

ومن المنتجات الزراعية الأكثر رواجا في ورفلة زراعة الحلفاء ، حيث يبلغ طول أوراقها خيطية الشكل قرابة المتر الواحد وعرضها لا يتجاوز المليمتر والنصف، وتمتاز بخاصية مقاومتها للجفاف واستعملت لصنع الحبال والقفاف،

---

[1] محمد المرزوقي، مرجع سابق ، ص ص 53 .54 ، وينظر: الميجور انتوني جوزيف كاكيا، تر: يوسف حسن العسلة ليبيا في العهد العثماني الثاني 1835. 1911م ، ص 182.

[2] عبد الرحمن محمد، دور التجار الليبيين في تجارة القوافل عبر الصحراء الكبرى وأواخر القرن التاسع عشر، **مجلة قاريونس العلمية** ع2، 2009، ص110.118، جامعة قار يونس، ص 109..

[3] انظر لملحق رقم :1، ص59 يمثل طرق القوافل التجارية بطرابلس الغرب .

[4] سليمان احمد حسين كريمش، تجار المدن والواحات "الليبية "خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادين، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2010، ص ص 32- 33.

[5] محمد يونس حسن، الاوضاع الإدارية والإقتصادية والثقافية في ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني1935-1911 م ، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، ع 3، 2010، 19. 5 ، جامعة سبها، ص8، ينظر: محمد مرزوقي، مرجع سابق، ص34.

[6] ابو العيد الطاهر الفقهي، ظواهر صوتية للهجة العامية الليبية لهجة اهالي بني وليد مثالا، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، ص2.

وفي طرابلس تتربع على مساحات كبيرة تصل إلى جوار الحواضر كأراضي يفرن، وكلكه، ترهونة، ورفلة وكانت أجودها البعيدة عن الساحل كالخمس وزليتن وكانت تقطف من مارس حتى نوفمبر [1].

وخير مثال على ذلك أنه عندما ازدادت قيمة نبات الحلفاء كسلعة تصديرية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، تحالفت اللجان من تجار الحلفاء و أغلبهم من اليهود بالتعاون مع بلدية مدينة طرابلس لإنشاء ميناء لتصدير الحلفاء يبعد عن سور المدينة القديمة وذلك عام 1875م[2].

3- الصناعة:

تميزت الصناعات في بني وليد منها بالإختلاف منها ماهو للإستهلاك المحلي ومنها ما يخرج إلى الأسواق الخارجية ومن أجود صناعات الأنسجة الصوفية التي تمثلت في : المرقوم والحمل، الجرد (الحولي)، والعباء(الوزرة) كماإستعمل الفلاحين صناعة آلات الزراعة للحراثة والحصاد والأسلحة النارية العتيقة، وأنواع السلاح الأبيض من السيف والخنجر، الأحذية النسائية حيث يمكننا القول أن بني وليد كانت مكتفية الصناعة ذاتيا، حيث كانت تستورد الأقمشة والسكر والشاي [3].

إضافة إلى أن البلاد كانت منتفعة بالصناعة المحلية الرائجة في الأسواق الداخلية والخارجية قبل الإحتلال الإيطالي وبعده أصبحت الصناعات الأوروبية تزاحمها في الداخل والخارج وقضى الإحتلال على الكثير منها ليفتح المجال أمام الصناعات الايطالية [4].

حيث زاد المستوردون الإيطاليون حصتهم وإحتلوا المرتبة الأولى في بعض السلع منها ريش النعام كذلك الأصواف والجلود التي تصدر إلى ايطاليا ومرسيليا وريش النعام الذي يوجه إلى فرنسا، أما عن الواردات فالاقمشة القطنية الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى يأتي بعدها الدقيق والسميد [5].

---

[1] ناجي محمود، تاريخ طرابلس الغرب، ط1، تر: عبدالسلام أدهم، محمد الاسطي، مطبعة الغريب، بيروت، (د.ت)، ص34.

[2] سليمان احمد حسين كريمش، المرجع السابق، ص 109، وينظر: جون فرانسيس ليون، من طرابلس إلى فزان، مذكرات الرحالة الانجليزي جون فرانسيس ليون، 1818م، تر:مصطفى جودة، ط1، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1976 م، ص ص 56 – 259.

[3] محمد المرزوقي، مرجع سابق، ص 33.

[4] محمد يونس حسن، المرجع السابق، ص 8.

[5] هـ.م دوماثيسيو، عبر طرابلس الغرب، ط1، مركز جهاد الليبين، دارالوطنية للكتب، بنغازي – ليبيا، (د.تا)، ص ص 73 ـ 74.

بني وليد :هي عبارة عن منطقة تمتد من ملتقى بوادي غلبون بوادى البلاد تقع في الركن الشمالي الغربي من ليبيا في منطقة المعروفة بأقليم القبلة ويعتبر وادي بني وليد أهم هذه الأودية على الاطلاق يتميز ب وفرة المياه الجوفية وخضرة مستمرة تتميز هده المنطقة بانتقالية المناخ بين الأقليم الصحراوي في الجنوب وإقليم البحر المتوسط في الشمال وحدا ما يسبب الإعتدال في المناخ أي الحرارة والامطار و تتمثل حدودها الإدارية من خلال المناطق المجاورة لها في ترهونة و زليتن ومصراته أبو العيد الطاهر الفقهي، **ظواهر صوتية في اللهجة العامية لهجة اهالي بني وليد** , المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية ص 1.

ينظر للملحق رقم 2،ص 60 ، يتمثل هذا الملحق صورة لموقع مدينة بني وليد ورفلة .

ج–الوضع الاجتماعي

1– الحالة الصحية

لم تهتم الأسرة القرمانلية بالأوضاع الصحية بطرابلس الغرب لأ نها كانت خارج اهتمامات الولاة العثمانيين، حيث قضى الطاعون على عدد كبير من الأهالي سنة 1836م، ومن الرحالة الذين تعرضوا لوعكة صحية أثناء زيارتهم إلى بني وليد وترهونة (الرحالة افروليج) المرافق لرحالة بارت بسبب تفشي مرض الحمى وأصبح يهدي بحركات حيوانية، وتوفى 1825م. وفي عام 1852م وصل فوجل الى طرابلس وتوجه الى ترهونة ولاحظ تدهور أوضاعها الصحية بسبب إهمال الحكومة العثمانية لها، ثم وصل إلى بني وليد ثم بونجيم وسوكنة وحتى مرزق ولاحظ مدى تردي الوضع الصحي في بني وليد [1].

ومن العوامل التي أدت الى تردي الأوضاع الصحية في طرابلس الغرب :

- **العوامل الخارجية :**

عدم الاستقرار السياسي الدي أدى ذلك إلى دخول الدولة العثمانية والولاة الخاضعين لها في حروب ضد الدول الأوروبية، كثرة الديون.

ومن العوامل التي ليست لهاعلاقة بالدولة العثمانية :تجارة القوافل، الهجرات، الرحالة، الحروب كلها ساهمت في نقل العديد من الأوبئة والأمراض إلى سكان طرابلس الغرب والعامل الأكثر انتشارا للأمراض هو تجارة القوافل حيث لعبت دورا كبيرا في احتكاك التجار فيما بينهم، وهذا الذي ساهم بدوره في سرعة تفشي الأمراض

- **العوامل الداخلية :**

_ المجاعات، القحط، قلة الامطار، ندرة مصادر المياه.

_ الجهل والتخلف لدى بعض الناس لعدم معرفة ماهو نافع وضار من الغذاء والقواعد الصحية

_قلة الاطباء ذوو خبرة بالولاية [2].

نتيجة الانتشار هذه الأمراض وعدم الرعاية الصحية السليمة لجأت القبائل إلى الطب الشعبي، الذي أدى فيه التداوي بالأعشاب دورا رئيسيا وتوارثه الأبناء عن الاباء وحفظوا أسراره [3]

---

[1] إتوري روسي، مرجع سابق، ص 470.

[2] مفتاح عبد العزيز إدريس محمود البيك، تدهور الحالة الصحية في ليبيا أثناء الحكم العثماني الأسباب والنتائج **"أعمال الندوة العلمية التاسعة** " الأوضاع الصحية في ليبيا "1835. 1950م لبلدية المرج 6.30 إلى 4 .2001.7، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2009 م، ص 216.

[3] ريتشارد توللي، عشر سنوات في البلاط طرابلس، تر:عمر أبو حجلة، دراف المحدودة، لندن، 1984م، ص 216 .

ب–الحالة الثقافية:

سنركز في هذه الحالة على الحالة التعليمية في طرابلس الغرب في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني (للعهد الثاني).

بعد فتره طويله من الركود الثقافي والفكري شهدت البلاد أواخر العهد العثماني بعض التطور الثقافي إذ إتشر التعليم الديني على نطاق واسع حتى عما جميع المناطق وذلك عن طريق الكتاتيب والمساجد والزوايا المقامة على أغلب التراب الليبي حيث انشأت الحكومة العثمانية بطرابلس وبنغازي ودرنا بعد سنة 1895م مدارس نظاميه تقوم بالتعليم وفق للنظم العصرية فسجل التعليم العام تقدما ملحوظا خلال الأعوام الإثني عشر الأخيرة من العهد العثماني[1].

وكانت هذه المدارس في طرابلس تتكون مما يلي:

- **مدرسة إبتدائية للذكور**: مدتها ثلاثة سنوات يقوم منهجها على التعليم اللغة العربية والتركية والقران الكريم والتجويد والفقه والتاريخ العثماني والجغرافيا والخط[2].
- **مدرسه ثانويه للذكور(الراشدين)**: مدتها أربع سنوات منهجها مماثل للمدرسة الابتدائية لكن إضافه لبعض المناهج مثل اللغة الفارسية والهندسة والصحة والرسم واللغة الفرنسية.
- **مدرسه إبتدائية وثانويه للإناث**: مدتها ست سنوات، ثلاثة للابتدائي وثلاثة للثانوي ومنهجها مماثل للمنهج مدارس الذكور مع التركيز أيضا على الأعمال النسائية.

بالإضافة إلى مدارس أخرى مثل دار المعلمين والمدرسة العسكرية ومدرسة الفنون ومدرسة العرفان وكذلك المعاهد الدينية للشباب أما المدارس الأجنبية الخاصة فتوجد في طرابلس مدارس إبتدائية إيطالية خاصة بأبناء الجاليات الأوروبية مثل للذكور منها للذكور وأخرى للإناث وأغلب روادها هم من الإيطاليين واليهود إضافة إلى مدرسة فرنسية عصرية مفتوحة للجميع[3].

---

[1] نبيل لزعر،الأوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الايطالي **المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية** ،ع6،جامعة تلمسان ،ديسمبر 2018م،ص 28.

[2] فرانشيسكو كور ،ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني ،ط1، تر:خليفة التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ،1984م، ص 100.

[3] مسعود عبيد الله مسعود ،ملامح الحياة الفكرية والقافية أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي سنة 1911 م، **المجلة الجامعية** ،ع15، بنغازي ، 2003م، ص123.

المطلب الثاني : نشأته

وكون المجتمع الليبي قبلي محض وتغلب عليه الصبغة القبلية، لابد من الوقوف على بعض المفاهيم والتي تندرج تحتها مفهوم القبيلة، والصفوف القبلية، التي كانت سائدة في ذلك العهد أي العهد العثماني .

و يرى إبن خلدون القبيلة :بأنها القبيلة تحدد بكونها جماعة متفرعة على جد أول، كما تحدد بما يجمع بين أعضائها من روابط الدم [1].

جان بيشلر يعرف القبيلة بأنها :" شكل إنقسامي للتنظيم اجتماعي يتكون من اقسام كل قسم قاعدي يمثل كل منها أسرة ممتدة في عمق ثلاثة أو أربعة أجيال، و كل قسم قاعدي يلتحم تلقائيا مع قسم أخر كلما شعر بتهديد أو خطر، وشيئا فشيئا، يمكن أن تتحد القبيلة تلقائيا مع قسم أخر بأسرها، أو مجموعة قبائل، في مجموعة مؤقتة لمواجهة عدو خارجي"[2].

فبخصوص القبيلة الطرابلسية في القرن التاسع عشر هي وحدة سياسية، إقتصادية، إجتماعية، مبنية بشكل أساسي حول عيلة يراسها رجل والأطفال والنساء، وهذه العائلات تكون عشيرة أو لحمة، والعشائر تكون قبيلة و قبائل المتحالفة تكون صفا [3].

ومن هذا الإتحاد القبلي يأتي مفهوم الصفوف القبلية فما المقصود بالصف؟

- **الصفوف القبلية:**

يعتبر مفهوم الصفوف وهو مفرد (صف) مصطلحا قديما أزليا حيث ذكر في الأيات القرآنية لفظة الصف في الكثير من المواضع وتعني التلاحم والتماسك لدفاع وفي قوله تعالى:{فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى} (٦٤) طه [4].

[1] محمد علي الجابري، فكر إبن خلدون العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي ، ط4 ، دار النشر المغربية، الدرا البيضاء _المغرب ، 1984م، ص 456.

[2] محمد نجيب بوطالب، سوسيولوجية القبيلة في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات لوحدة العربية، بيروت، 2002م، ص55.

[3] علي عبد اللطيف حميدة ،مرجع سابق، ص87.

[4] مصحف مكة الإلكتروني الشامل للقرآن الكريم ، رواية ورش ، سورة طه ، الأية 64، ص 315.

حيث يدل مفهوم الصف في المجتمع القبلي على توحيد القبائل لمواجهة العدو، يقول المثل "أنا واخي على إبن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب"، ويختصر هذا المثل علاقات القبائل الليبية بعضها البعض، فإذا كانت القبيلة عصبية تجمع المنتمين لها، فإن الصفوف هي إختراع لحماية وتعظيم مصالح كتلة من القبائل المنتمية للصف وحمايتها من القبائل والصفوف الاخرى، وهذه الصفوف او التحالفات تتشكل لإلتقاء مصالح مجموعة من القبائل وقد تكون السلطات في طرابلس جزء من هذاالصف.

وقد عرفت ليبيا منذ العهد العثماني هذا النوع من العلاقات القائمة على الصفوف، أن مقتضيات الصراع القبلي الأزلية حول الأرض والماء أو غيرهما من الموارد أو أسباب الصراع إقتضت اصطفاف القبائل الليبية في تحالفات أو صفوف ضد بعضها البعض.

وقد شهدت المنطقة الغربية وإمتدادها في تونس منذ القرن التاسع عشر ظهور بعض الصفوف أشهرها صفي يوسف (قبائل المحاميد من أولاد صولة وقبائل أخرى سهل الجفارة وتونس)

وشداد (قبائل المحاميد من اولاد المرموري والنوائل والصيعان والحوام وغيرهم وقبائل من تونس)، أما شرق طرابلس وفزان فقد ظهر الصف لفوقي من قبائل أولاد سليمان وورفلة ومغاربة وحساونة وحطمان وقذاذفة إضافة إلى واحتي ودان وهون.

وكذلك صف البحر (قبائل مصراتة وزليطن والخمس والمعدان والعبادلة والمقارحةوسوكنة)وفي جبل نفوسه ظهر صف أولاد أبو سيف والمشاشية وجادو وغيرهم في مقابل صف الزنتان والرجبان والقديرات وبعض قبائل المحاميد[1].

ولقد وحدت حركة الصفوف قبائل الفلاحين، خصوصا في فترت الخطر الخارجي من القبائل المعادية أو حرب مع دولة أو غزو أجنبي، وتنتج القبيلة ما تستهلكه و تبادل الفائض مع سكان الواحات والمدن كذلك شيوخ القبيلة يقومون بحل النزاعات المحلية والقبلية [2].

[1] البشير علي الكوت، الدور السياسي للقبيلة في ليبيا، **مجلة العلوم القانونية والسياسية** ، العدد17، جانفي 2018، جامعة طرابلس ـ ليبيا، ص102.

[2] عبد اللطيف حميدة، مرجع سابق، ص 78.

نشأ عبد النبي بلخير في بيت والده وبيت أبناء عمه وتربى تربية أهل البادية فشب على أخلاقهم وتعلم حسن الرماية والفروسية[1] وتمسك بالدين وخشية الله واحترام كبار السن وشيوخ العلم كان عبد النبي يتنقل مع اسرته بين بني وليد وشميخ والبادية[2].

كان عبد النبي بلخير زعيم ورفلة وصاحب الكلمة النافذة فيها[3].

فالشخصية القبلية الليبية عندما يتعلق الأمر بحماية مكاسبها وممتلكاتها تستعمل العنف ولا تتردد في الدفاع عن قبيلتها حتى وإن كان ذلك بين قبيلتين بغض النظر عن هوية العدو فمثلا العلاقة المتوترة بين ورفلة ومصراته وهذا التوتر كان بين الزعيمين رمضان السويحلي[4].وعبد النبي بلخير[5].

[1]انظر للملحق رقم 3، ص61، يمثل هذا الملحق صورة عبد النبي بلخير فارس الجهاد.

[2] محمد المرزوقي، مرجع سابق، ص ص 57- 58.

[3]- محمد مسعود فشيكه، مرجع سابق، ص 22.

[4]**رمضان الشتيوي السويحلي** : ولد سنة 1881م في مصراته بزاوية المحجوب قاد منطقة مصراته ،حضر معارك الجهاد الأولى ،عندما تشكلت الجمهورية كان رمضان أحد أعضائها الأربعة توفي جراء الفتة الداخلية التي كان سببها الإيطاليين سنة 1920 م، طاهر أحمد الزاوي ،أعلام ليبيا ، مصدر سابق، ص161، ينظر:محمد سعيد القشاط ، من أعلام الجهاد الليبي ، مرجع سابق ص 69.

[5]المنصف وناس، الشخصية الليبية ثالوث القبيلة والغنيمة والغلبة، ط1، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ص 67.

المبحث الثالث: تعليمه ووفاته .

سنتحدث في هذا المبحث عن حياته العلمية ووفاته.

المطلب الأول: تعليمه.

وجهه والده إلى حفظ القران الكريم باشر التعليم بجامع الصيعان عند أكبر شيوخ المنطقة حتى حفظ القران وتلقى المبادئ الأولية من تعاليم الدين الإسلامي [1].

التحق عبد النبي بلخير بزاوية القرآنية ثم المدرسةالرشدية التي تخرج منها وهو من الساسة المثقفين في حركة الجهاد الليبي ويعد من كبار زعماء الحركة الوطنية في الجهاد الليبي ضد الغزو الايطالي [2].

ولقد لعب الوازع الديني دورا أساسيا في نمو الوعي لدى بلخير وجعله ذو شخصية محضى مكنته في تكوين صدقات وتمسك برايه والدفاع عن الروح القبيلة وحقوق الشعب الليبي تجاه الغزو الإيطالي ولا ننسى البعض من المصادر توصفه بالخائن لأنه وقف موقف حيادي في مواجه العدو (الطليان).

تعلم العلوم الدينية والعربية في معهد الرشدية وكان التعليم فيها عصريا حافلا بدراسة اللغات العربية و التركية والفارسية إلى جانب دروس التاريخ والجغرافيا وهذا ما ساعده في تكوين صدقات خلال الأعوام التي قضاها في المدرسة من ضباط الاتراك ورجال السلطة وقد حصل خلالها على وضائف إدارية ومالية داخل ولاية طرابلس وتنقل إلى كل من يفرن حتى مصراته وكون صداقات من كل النواحي خلال مسيرته العملية وحصل بفضل تشجيع أصداقائه إلى وظيفة متصرفوا مما يدل على حسن أسلوبه لقد قام هذا الأخير بكتابة رسائل لإخوانه سنتعرض لها في الفصل الثاني وهناك شعر شعبي كتبه[3] في وصف أحوال شعبه [4].

ولقد بنى عبد النبي بلخير زاوية[5] في مدينة بني وليد، وسط مركز المدينة حيث توقف التدريس فيها أثر إحتلال الإيطاليين لبني وليد 1923/12/27م [6] .

---

[1] محمد المرزوقي ، مرجع سابق ،ص 58

[2] علي محمد صلابي، مرجع سابق ، ص124.

[3] انظر للملحق رقم4، ص ،62يتمثل هذا الملحق في صورة من نموذج من أبيات شعرية لعبد النبي بلخير .

[4] محمد مرزوقي، مرجع سابق ص 64، ينظر: محمد سعيد القشاط أعلام من الصحراء ، مرجع سابق، ص 113.

[5] أنظر للملحق رقم 5،ص63 ، يتمثل هذا الملحق في صورة زاوية عبد النبي بلخير في بني وليد.

[6] فوزي صالح الشريف، دور الزوايا في الحياة الإجتماعية في المجتمع الليبي، **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع** : ع7، 8. 12، ص 14. 24 ، جامعة الزنتان، ليبيا،ص 33 .

المطلب الثاني :صفاته الشخصية:

لقد وصفه مجموعة من الرجال الذين عايشوا عصره من أبناء جيله.

وصفه الخلقي والأخلاقي: كان ربع القامة، ليس بالطويل ولا بالقصير، كث اللحية، أسود الشعر، أحمر الوجنتين، واسع العينين، أبيض الأسنان، قوي البنية، وفي أخلاقه عرف عبد النبي، أنه كان يتحلى بالأخلاق العالية الإسلامية ، كالكرم، والشجاعة، وضبط النفس، والتواضع، والترفع عن القتل، والذكاء، بالإضافة إلى عقل رصين، ورأي حصين [1].

لكن هذه صفات من محب وهناك من وصفه بلخيانة .

ويقول غراستياني:" في صفاته القيادية لعبد النبي بلخير أنه كان واسع الحيلة، كثير الدهاء، رابط الجأش شجاعا، كانت نيته لايستطيع أحد إدراكها، ولا يعرفها حتى ولا أخلص خلصائه [2].

كان عبد النبي مكارا حادقا عندما أعلن إرتباطه وإخلاصه للحكومة الإيطالية، ومن الممكن القول بأنه كان روح الثورة والعصيان "[3].

ويوصفه سالم عبد السلام الشاملي: "كان عبد نبي أول رجل في الدهاء والسياسة والإدراك والمقدرة في تسير الحكم".

كما قال علي ثامر:" في الدهاء وصدق الحدس كان عبد النبي بلخير يخبرعن تحركات الإيطالين، ليس عنده هاتف ولا تلغراف، وهو ما يتعجب منه الناس خاصة عندما تظهر الحقيقة ".

التواضع يقول الكاسح زبيدة: "كان عبد النبي رؤفا و متادبا، وكان لا يركب في القبيلة بل يمشي على رجليه، وكان شهما وخجولاويحترم الفقير ولم يقتل في حياته أحدا ".

وفي الكرم: يقول مفتاح بشباش: "كان الضيف إذا نظر إلى شيء في المجلس أعجبه أهداه له

الشجاعة: كان رجلا شهما ذكيا إلى أبعد الحدود، شجاعا، ورغم الظروف القاسية فإنه كان يترفع عن القتل، ولم يعرف عنه طوال حكمه أنه أمر بقتل أحد، ولو كان من الذ أعدائه، وتعرض مرات إلى الغدر، وإمتد السلاح إلى جسده، فكان يكتفي بالانقضاض على الغادر ويفتك منه سلاحه ويصفعه، ويدفعه بعيدا عنه .

---

[1] محمد المرزوقي : مرجع سابق، ص 20.

[2] رودولفو جراتزياني، نحو فزان، تر: طه فوي، ط2دار الفرجاني، القاهرة.، طرابلس، لندن 1994م، ص 36.

[3] خليفة محمد تليسي، بعد القرضابية دراسات في تاريخ الاستعمار اليبيرالي بليبيا – طرابلس الغرب، 1922. 1930م، دار العرب للكتاب، ص 218.

ويقول علي محمد الجدي : أن في واقعة رمضان أسر عددا من ضباط وجنود السويحلي، فأكرمهم وكسا المحتاج منهم وإرجاعهم إلى أهلهم مكرمين مبجلين، ولم ينتقم من أحد منهم.

المطلب الثالث : وفاته

توفي عبد النبي بلخير في ظروف غامضة حيث هناك عدة مصادر تقول إنه توفي عطشا في الصحراء الجزائرية، وهو فار من الإيطاليين، حيث تقول أحد الروايات عبد نبي كان في أحد الليالي نائما وعند إستيقاظه لتفقد معسكره إذ به يتفاجئ بأن الجميع من الموالين له قد هربوا بإستثناء أهله والقليل جدا من رفقائه اتخذوا قرار الهروب منه ظانيين بعدم صواب رأيه في الطريق الصحيح إلى تونس وكانوا يتسللون ليلا هاربين وهذا جعله في حالة صدمة حيث إنفعل لدرجة ضرب بيده لإحدى عينيه ففقئت وخسرها للأبد[1].

وهناك في الصحراء قضيا على مئات الأفراد منهم 75شخصا من عائلته وقد ترك عبد النبي خمسة أولاد وهم المصباح و بوعزوم والنقراظ ويوسف ويونس وهو أصغرهم وكان نائب البرلمان وزير دفاع المملكة [2].

يقول مرزوقي عن وفات عبد نبي أنه مات شهيدا عطشا في صحراء مخيفة لا ترحم وعن عمر يناهز 52سنة ودفن تحت كثبان الرملية وردمت جثته الرياح [3].

وهذا ما يؤكد أن عبد نبي توفي وفاة مجهولة في صحراء قاحلة نسأل الله أن يرحمة وهكذا يفضل الطرابلسيون الموت على ذل المستعمر وإستبداده وهو أحد عشر من أعيان الطرابلسيون الذين ماتوا عطشا غرباء بعيدين عن بلادهم ووطنهم في سبيل حفظ الكرامة والشرف في سنة 1931م[4].

ويقول محمد السعيد القشاط أن هناك العديد من المجموعات خرجت من فزان سنة 1931م، منها مجموعة بقيادة عبد النبي بلخير حيث وصلت إلى جانت وتم تسليم أسلحتها، وتجمعها في وادي تهاوت حيث بقيت أربعة أشهر محاصرة هناك، في صحراء شاسعة لا ضرع بها ولا زرع لا يجدون ما يقتاتون به إلا ما يجلبه الجنود الفرنسيون للتجارة بين هؤلاء البائسين وكان أغلبها من ورفلة ومن معهم من الختنة والحسون وغيرهم.

وبعد إيقافها قرابة الأربعة أشهر سمحت للناس بتحرك داخل الأراضي الجزائرية لشراء ما يلزمهم, و أرسلت القوافل إلى (ورقلة)حيث رجعت بعد شهرين من السير تحمل التمر والطعام لأولئك الذين يتواجدون في المخيمات حيث تم التوجه

[1] علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص127.

[2] محمد السعيد القشاط , من اعلام الجهاد الليبي، مرجع سابق، ص 146.

[3] محمد مرزوقي ، مرجع سابق ص 201.

[4] طاهر احمد الزاوي، أعلام ليبيا ،مرجع سابق، ص 249.

إلى إيليزي تحملت المجموعة ثلاثة وثلاثين عائلة من الصيعان أقرباء عبد النبي أخوه المبروك وأسرته وأبناء إخوته بنات أخوته.

وكان عبد النبي يحمل من الماء حمولة أربع عشر جمل تكفي تلك المجموعة مدة شهر بالإقتصاد وإتجهت المجموعة نحو غرب بئر القاسي بعد إنقاضهم لمخيمة الدروع التي فتك بهاالعطش وفي طريقهم إلى بئر اقاسي ضيعواالطريق فاقترح عليهم عبد النبي بأن يطلق سراح الإبل العطاش فأنها ستوصلهم إلى الماء لأنها في المرة السابقة عند رجوعها من ورقلة شربت من بئر القاسي سارت الإبل وعبد النبي بلخير وبقي في المخيم أقرباء عبد النبي، يبحث عن الماء في كل الاتجاهات وفي المساء نفسه وصل إلى المخيم مجموعة من المراحيل اللحقة ووجدوا جميع الأسر ميتة.

بإستثناء اللافي المبروك بلخير، وفرج عبدو، واوصل الرجال الولدين إلى البئر الذي كان يبعد عنهم مسافة ثلاثة كيلوميترات في وسط الرمال ولم يكلفوا أنفسهم في البحث على عبدالنبي بعد أن وصلوا المنطقة رجال من التوارق وشرعوا في البحث عن عبد النبي فوجدوا السرج والحصان ولم يجدوا الرجل فساروا إلى ورقلة لينقلوا الخبر لإدارة الفرنسية لتبدأ البحث بطائرات والدوريات إلى أن سجنت فرنسا مجموعة التي وصلت إلى النجع (توارق) بإتهامهم بقتله وعندما سمع إبنه المصباح الخبر رجع إلى المكان وطلب من الإدارة الفرنسية أن تطلق سراح المعتقلين حيث تقدم أحد الأهالي أثناء تحقيق اللجنة وأدلى لهم بالإفادة التالية :

"إن عبد النبي بلخير رجل شهم، وهو لا يمكن أن يترك نفسه يموت في العراء منكشفا ولا بد أنه عندما يأس من الحياة أوى إلى كثيب رمل وأهال الرمال على نفسه سترا له ".

قفل الفرنسيون التحقيق في الموضوع واكتفوا بهذه الإفادة [1].

ويقول طاهر زاوي في كتابه أعلام ليبيا أن عبد النبي خرج من ورفلة عندما دخلت الطليان إليها وإحتلتها في 1923/12/27م وهاجر إلى فزان وبقي هناك إلى أن إحتلتها الطليان سنة 1929م فهاجر إلى الجزائر في جماعات من المهاجرين وقد مات كثيرا منهم عطشا سنة 1931م [2].

خلاصة الفصل

يعد عبد النبي بلخير رمز من رموز الجهاد الليبي ولقد ساهمت شخصيته القيادية في منحه ثقة زعيم ورفلة، تولي الحكم في العهد العثماني طرابلس 33 واليا مما أثر على إستقرار البلاد ونشوب العديد من التمردات في طرابلس الغرب ، كما تركز الإقتصاد في ثلاثة قطاعات رئيسية ، الزراعة، الصناعة ، التجارة ، حيث كانت طرابلس الغرب مركزا

[1] محمد السعيد القشاط، الصحراء تشتعل، مرجع سابق، ص ص 205 – 206، 216-217 .

[2] الطاهر احمد الزاوي، أعلام ليبيا، مرجع سابق، ص 249، ينظر: محمد السعيد القشاط، أعلام من الصحراء، مرجع سابق، ص 113 ، ينظر: حسن محمود بلحاج، مرجع سابق ، ص 13 ، وينظر: محمد سعيد القشاط, مراحيل العطش في ليبيا, ط1, الدار العربية بيروت – لبنان, 2008م, ص 39.

لتبادل التجاري في ورفلة ، القمح وإذ يعد التمر والحلفاء وتربية المواشي من أبرز الأنشطة الزراعية ، كما عرفت المنطقة ببعض الصناعات التقليدية كصناعة الأسلحة ولقد عانا الليبيون من ضعف الرعاية الصحية مما أدى إلى إنتشار الأمراض، وذلك بسبب عدم إهتمام الدولة العثمانية بالوضع الصحي توفي عبد النبي بلخير في صحراء الجزائر القاحلة سنة 1931م بعد مسيرة نضالية حافلة.

الفصل الثاني :جهاده ونضاله السياسي 1911ـ1919م.

المبحث الأول: جهاده العسكري1911ـ1923م.

المبحث الثاني: نضاله السياسي1912ـ1919م.

سنتناول في هذا الفصل المواجهة الليبية التي قادتها المقاومة ضد القوات الإيطالية، والتي هاجمت البلاد بقصد إحتلالها، والتي تمثلت في سلسلة من المعارك على مختلف الجبهات على طول الساحل الليبي من شرق البلاد إلى غربها، متخذا بذلك مقاومات العسكرية والسياسية التي نتجت عنها معاهدات وإتفاقيات منها معاهدة أوشي لوزان التي كانت هذه الأخيرة تثني المقاومة وتأجج الإحتلال الإيطالي .

المبحث الأول : جهاده العسكري

وسنتطرق في هذا المبحث إلى المقاومة التي شارك فيها بلخير ضد الإيطاليين والتي تمثلت في العديد من المعارك .

المطلب الأول: أهم المعارك التي حدثت قبل سقوط بني وليد (1911ـ1918م)

أ_ معركة بومليانة(1أكتوبر1911م):

أول مرة أطلق فيها الطرابلسيون رصاص بنادقهم على الإيطاليين وكانت الحد الفاصل بين إستعدا الفريقين للحرب ومباشرتها ، سببها أن المقاومين لم يكتفوا بمراقبة الطليان من بعيد وقرروا أن يقتحموا عليه معاقله ، فألفوا جماعة من الطرابلسيين بقيادة ضابط عثماني وتسللوا تحت جنح الليل فإقتحموا عليهم أسوار المدينة حتى وصلوا إلى بومليانة ، وقد أطلقوا النار من جميع الجهات ، ورماهم الأسطول بمدافعهم الضخمة وفي الصباح وجدو ثلاثة شهداء وجريح واحد كلهم مصابون برصاص البنادق وهؤلاء الثلاثة إستشهدوا في الجهاد الطرابلسي في حادثة أطلق فيها الرصاص من الجانبين [1].

ب_ معركة الهاني شارع الشط (23 أكتوبر1911م) :

أول معركة كبرى شملت أحداثها مدينة طرابلس، حيث المنشية التي كانت تضم منطقة قشلوم والظهرة حتى ميدان التحرير حاليا ، وكانت بها مزارع التين الشوكي الذي ساعد على تخفي المجاهدين عندما بدأت المعركة ، وعندما قرر قادة المجاهدين شن الهجوم على القوات الإيطالية بطرابلس رأوا أن المنطقة المنشية لازالت عامرة بسكانها ولديهم أسلحة وعتاد حربي, و إن القوات الإيطالية لم تقم بالإستيلاء عليها ، ويمكن الإستفادة منها لوجودهم خلف مراكز دفاع الإيطاليين التي أسسوها منذ إحتلالهم المدينة مثل بومليانة الهاني القرقاش ، لذلك تسلل اليهم بعض من القادة منهم إبراهيم محمد الزاوي وغيره ، إتفقوا معهم على الثورة وذلك في اليومين السابقين للمعركة[2] .

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، ط3، دارف المحدود، لندن – المملكة المتحدة ،1984 م،ص ص 93 -94.

[2] مصطفى حامد ،"معركة الهاني شارع الشط 23أكتوبر 1911 م"**مجلة الشهيد**، مركز جهاد الليبين ضد الغزو الايطالي ،ع9 ، أكتوبر 1988 م، طرابلس ، ص 29.

ألغت هذه المعركة فكرة إحتلال طرابلس فأصبحوا مهددين بلخروج منها وأثبتت قوة المقاومة الليبية العثمانية كما خيبت أمال الإيطالين، حيث أرسل نشأة بك يوم 25اكتوبر، ليطالبهم بالجلاء من المدينة وإيلا سيشن ضدهم معارك أقصى من سابقتها، فقام الإيطاليون بأعمال إنتقامية ضد أهالي قتل عددا منهم وقبض على عدد اخر وقد ضاقت السجون بالمعتقلات، فعمل على نقلهم إلى إيطاليا، كما عمل على تجريد السكان من السلاح وذلك بعد نشر القيادة الإيطالية مرسوم يأذن ببدء عمليات التقتيل ولا يفرقون بين رجل وامرأة وشيخ وطفل، بل كل ما هو العربي [1].

ج_ معركة الهاني الكبرى(26أكتوبر1911م):

قامت القوات الايطالية في يوم25 اكتوبر بإرسال الطيار الإيطالي "ريكاردو مويزو"الذي قام بجولة إستكشافية في طائرته صباح نفس اليوم ، الذي أصاب المجاهدون أجنحة الطائرة دون سقوطها وهي المرة الأولى التي يتم فيها ضرب طائرة من الأرض في حرب من الحروب [2].

كان النصر الذي أحرزه المجاهدون في واقعة المنشية أطلعهم على بعض مواضع الضعف في الإيطالين وما بلغهم من تنكيل بإخوانهم سكان الساحل والمنشية حافزا لهم على التفكير في إتخاد خطة سريعة للإنقاض من بقي منهم ، و لقد أجمع رائيهم على القيام بهجوم سريع قبل أن يجمع العدو شملهم ويزيد في تحصيل مراكزه، فإتفق الرأي على أن يكون هذا الهجوم يوم الخميس 26 اكتوبر1911م [3].

بدأ الهجوم فجر اليوم المتفق عليه وكانت المعركة حامية ، وإستطاع المجاهدون إختراق خطوط العدو حتى أشرفوا على المدينة ، إلا أن القصف الإيطالي كان شديدا إستعملت فيه أحدث الأسلحة والطيران الذي أدى إلى كثرة الإصابات من المجاهدين [4].

وإستمرت المعركة في شدتها إلى ما يقارب الظهر، لا تسمع فيها إلا أصوات الرصاص ، ثم خف إطلاق النار وأخدت لمعركة تنجلى شيئا فشيئا، ونتج عنها كثيرا من الشهداء كما مهدت واقعة الهاني الطريق للمجاهدين لمزاحمة الإيطاليين حول المدينة، وتخفيف الضغط على سكان الساحل والمنشية الذي حصل لهم بسبب واقعة يوم الإثنين ، وسهلت الكثير منهم للإنضمام إلى المجاهدين الذين اقتحموا على العدو ومواقعهم بالساحل والمنشية ، ونزعوا فيها مواضع أقدامهم[5].

---

[1] باولو مالتيزي، ليبيا أرض الميعاد، تر: عبد الرحمان سالم العجيلي ، مركز الجهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي ، طرابلس ، 1992 م،ص214.

[2] الحواس غربي ،" الإحتلال الإيطالي بليبيا 1911ـ 1951م"، أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله ، 2015-2016، ص 66.

[3] الطاهر أحمد الزاوي جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، مصدر سابق ، ص101.

[4] محمد بلخير الهاني الهاشمي ، الغزو الايطالي وبداية حركة المقاومة المسلحة ، مركز جهاد الليبين ضد الغزو الايطالي ، طرابلس ،1985م، ص ص 116-117.

[5] الطاهر أحمد الزاوي ،مصدر سابق ،ص ص 103-104.

وهكذا أثبتت شدة المقاومة في نهاية أكتوبر، كبح ما كانت إيطاليا تعلق عليه أمالها وتعتقد أنها في نزهة وتتوقع أن يقف السكان المحليون موقف وديا من إنزال القوات الايطالية [1].

د_ معركة المرقب 32ـ28اكتوبر1911م:

بالخمس وهي معارك وإشتباكات كثيرة وقعت أيام 23-28اكتوبر 1911م، 27فيفري1912م، 6مارس 1912م، ويظهر أن عبد النبي قد إشترك بنفسه في المعركتين الأخيرتين لأنه كان موجود في طرابلس والمعروف أن رجاله من ورفلة كان بعضهم يقاتل في الخمس والبعض الأخر في العاصمة طرابلس[2].

فقد خرجت الحامية التركية من المدينة حيث سيطرت المواقع الدفاعية الايطالية, فتحركت القوات الإيطالية عند الساعة السابعة صباحا يوم 23أكتوبر 1911م، بأعداد كبيرة وتشكيلات مختلفة, ولم تكد تبدأ الزحف حتى وجدت نفسها تواجه مقاومة عنيفة من كل مكان، فتمت هذه المعركة على مرحلتين المرحلة الأولى وهي التي إنتهت عند الظهر تقريبا بإحتلال الإيطاليين للموقع تركهم حامية به , فظن الإيطاليون أن المعركة قد إنتهت بسيطرتهم على المرقب فتركوا جزءا من قواتهم بالموقع, وعادوا بالباقي إلى الخمس فعاد المجاهدون من جديد وشنوا هجوما آخر على المرقب فاستمرت المعركة حتى الساعة السادسة مساءا أرغم القائد الإيطالي على الإنسحاب إلى الخمس متخليا عن فكرة إبقاء الحامية في المرقب .

وقد شجع إنسحاب القوات الإيطالية من المرقب المجاهدين على القيام بهجمات على الخطوط الإيطالية حول مدينة الخمس وشعر القائد الإيطالي بالخطر المحدق به فطلب المزيد من الدعم لكن رد القائد العام الجنرال (كانيفا) بإستحالة إرسال أي دعم وأبلغه بالتراجع [3].

_ الإحتلال الأول لبني وليد 1913م:

على الرغم من ضعف العدة وقلة العدد فقد قاوم الليبيون الإحتلال الإيطالي وكبدوا المحتل خسائر فادحة بالرغم من أسلحته العصرية الثقيلة وطائراته الكشافة حيث تحمل المجاهدون المعاناة وحدهم ولم يساعدهم العالم الإسلامي إلا أن تونس مدتهم بالأسلحة والتموين خفية عن أعين الفرنسيين من الحدود فالمعاهدة أوشي لوزان التي كانت في 15 اكتوبر 1912م سببت الضعف لدى المجاهدين فوضعوا السلاح وتوجهوا إلى بيوتهم, فلقد كان إحتلال بني وليد الأول في 6 فيفري 1913م، دون مقاومة بعدما بذل عبد النبي جهدا محاولا الدفاع عن بلده فإتصل هذا الأخير بأقاربه أبناء سيف النصر في الجفرة طالبا منهم المساعدة في الدفاع عن بلده (بني وليد) فوعده بإعداد حملة , وتجمعت ورفلة حول وأديهم و

[1] الحواس غربي ،المرجع سابق، ص67.

[2] محمد المرزوقي ،مرجع سابق، ص66.

[3] ماكولا فرانسيس ، الغزاة، تر: عبد الحميد شقلوف، ط1، الشركة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، طرابلس ، 1979م، ص 124.

حضر أولاد سيف النصر ونزلوا بميمون على نحو 25 كم على نحو جنوب بني وليد وتم إتصال بالإيطاليين والأعوان المائلين لتهدئة والإستسلام ومنهم سيف النصر الذي وافق على المهادنة وصارح عبد النبي بذلك وأنه لم تبق فائدة بعد إلقاء الزعماء السلاح كما مال الكثير لهذا الرأي وبقيت فئة قليلة مع عبد النبي فإضطر هو كذلك لإلقاء السلاح والإتصال بالإيطاليين الذين إحتلوا بني وليد ورفعوه معهم إلى طرابلس[1].

ويقول الطاهرأحمد الزاوي في كتابه " جهاد الابطال في طرابلس الغرب ": أن الطليان يتوهمون في سيف النصر غول الصحراء ولو حقق لهم عبد النبي رغبتهم في الاتفاق معه يقدمون له ما يرضيه إذ حقق لهم هذه الرغبة وذهب عبد النبي إلى سيف النصر في هون حيث ذكر له من حسن وعدالة ونية الطليان نحوه مما جعله يصدق ذلك ، وجاء به إلى بني وليد فوجدوا الطليان احتلوها بواسطة عبد الهادي بن قنطش فنزلوا في شميخ ، فقام عبد النبي بدوره الوسيط بين الطليان وسيف النصر واجتمعوا بالحاكم الإيطالي بوادي بني وليد (شعبة الكرمة) وإتفقوا هناك على أن يكون سيف النصر متصرف على الجفرة وسافر عبد النبي إلى طرابلس وعين مستشارا لطليان ، حيث إستمرت هذه المفاوضات بين الطليان وعبد النبي وسيف النصر من مارس إلى ديسمبر 1913م وبعد إحتلال الطليان لبني وليد أصبحت مركزا مهم لهم, ودخلت تحت نفوذهم من سرت إلى حدود تونس لم يبقى إلا فزان والجفرة و ما حوليهما من الناحية الجنوبية, حيث أراد الطليان أن يجهزوا حملة على سوكنة بعدما رأو فيما حصلوا عليه من موافقة عبد النبي من ملاينة سيف النصر فرصة تمكنهم من أهدافهم, فألفوا جيشا برئاسة الكولونيل أمياني مكون من بتاليوني من عساكر الحبشة وثلاثة كومبانيات وغيرهم, ومايلزم هذه الحملة من عتاد ، وتوجه الجيش إلى سوكنة حيث إقامة سيف النصر دون مقاومة منه ولا من أتباعه, وأخد الطليان يرصدون جواسيسهم نحو فزان الإستطلاع أحوال الشيخ محمد بن عبد الله البوسفي وأتباعه, ويجمعون لهم المعلومات للهجوم عليهم[2].

وعرضوا هذا الأمر على عبد النبي ليكون معهم في الجيش , فوافق على الشرط, بشرط ألا يبقى سيف النصر في سوكنة ويعين هو مكانه فوافق الطليان على ذلك فشرع بلخير يكاتب أولاد أبي سيف والمقارحة والزنتان وغيرهم من الجنوب محاولا بذلك إقناعهم وخضوعهم بإستسلامهم لطليان مؤكدا لهم أنه سيكفل كل أنواع الراحة مع الطليان, وبعد أن تم ذلك استعد الطليان للهجوم على السيد محمد وأخبروا عبد النبي بأنهم يسقبضون على سيف النصر كلفوه بالذهاب لسوكنة ليحل محله مع الجيش الذي يساهجم السيد محمد في فزان، سافر عبد النبي الى سوكنة وعند مروره في طريقه بالوديان منازل أولاد أبي سيف, واجتمع صدفة بسيد محمد بن بشير, حيث حاول عبد النبي إقناع السيد محمد بضرورة خضوع أولاد ابي سيف لطليان ولكن لم يصل معه لأي نتيجة وذهب عبد النبي وبقي السيد وأولاده عمر وأحمد سليمان وعبد الجليل وألقوا بيهم في سجن زوارة , وتولى عبد النبي مكانه محمد في الوديان مع أولاد ابي سيف [3].

[1] محمد مرزوقي ،مرجع سابق، ص 67، وينطر: خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911ـ 1931م، مصدر سابق، ص 129.

[2] ص182.

[3] محمد السعيد القشاط، الصحراء تشتعل، مرجع سابق، ص 131.

قبل وصول عبد النبي الى سوكنة بيومين ألقت القوات الإيطالية القبض على سيف النصر وأسندت إليه متصرفية الجفرة , وشرعت الطليان أعمالها الحربية على سيد محمد بن عبد الله, وكان عبد النبي في مقدمة الحملة[1].

6_ المقاومة في فزان وإنعكاساتها (1913ـ1914م):

وقد تصدى محمد بن عبد الله لهذه الحملة وإصطدم بها أول مرة معركة الشب التي حدثت في ديسمبر 1913م كانت هذه المعركة إحدى المعارك الضارية العنيفة, وغير المجاهدون الوجهة إلى الجنوب للإستمرار في إعتراض طريق المعركة الزاحفة قرب أشكدة وعلى مسافة قريبة جرت يوم ديسمبر1913م ضد قوات أمياني , إستغرقت المعركة إلى غاية 23 ديسمبر1913م حصلت فيها واقعة المحروقة التي إستشهد فيها محمد بن عبد الله اليوسفي ، وكانت هذه المعارك حاسمة في التاريخ الإستعمار الإيطالي[2].

كما اشتدت وطأة الطليان عليهم وواجههم عبد النبي مع صفوف الطليان، وبقيت مرزق في أيديهم ولم يحتلها الطليان إلا أوائل مارس 1914م، وفي اليوم الثالث إحتلها العدو وبإحتلالها إنتهت المقاومة كلها من الساحل إلى فزان ، والتحقوا بعض من بقي من المجاهدين بزاوية العقر بسرت ومنهم أولاد أبي سيف والمقارحة والزنتان والطبول من أرفله واستقروا هناك منتظرين فرصة للجهاد[3].

بعد تمكن أمياني من إحتلال سوكنه توجه إلى سبها في فيفري 1914م، ومزرق في 03مارس1914م وشكلت حاميات إيطالية في زويلة وأم العبيد، وإحتل غات في 12أوت1914م وتحول قسم كبير من قوات أمياني لإحتلال أوباري [4] ، ويمكن القول أنه من الوجهة التاريخية لمقاومة فزان إمتداد للمقاومات التي جرت في الجبل الغربي والقبلة والجفرة والتي إذ تولتها في الواقع نفس القيادات التي تألفت من أولاد سليمان والقذافة والمغاربة، إتخذوا مواقع لهم في مناطق زويلة وأم العبيد وورفلة و أولاد أبي سيف والزنتان وغيرهم [5].

7–معركة القرضابية وإنعكاساتها1915م:

كلفت إيطاليا أعيان المناطق الذين كانوا تحت سيطرتها ووزعت عليه السلاح والرواتب ففي بني وليد كلف بلخير وفي ترهونة كلف الساعدي بن سلطان على ربع الحواتم و المبروك المنتصر الترهوني على ربع الحمدات وكلف في مصراته رمضان السويحلي وفي مسلاتة محمد القاضي وفي زليطن محمود عزيز وكانت كل مجموعة تحت رئيسها كما ورد عن الشيخ

---

[1] الطاهرأحمد الزاوي, مصدر سابق, ص ص182 -183-184.

[2] خليفة محمد التليسي, المرجع السابق, ص ص388- 389 .

[3] الطاهر أحمد الزاوي، مصدر سابق، ص 185.

[4] غراتسياني رودلفو، برقة الهائة، تر: ابراهيم سالم بن عامر، ط3، دار مكتبة الاندلس، بنغازي، 1980، ص ص 16.15.

[5] خليفة محمد التليسي، المصدر السابق، ص ص 395.394.

حسن الطبولي من جماعة ببني وليد ، كان ممن حضر المعركة من جماعة سيف النصر حيث قال "أعطي لعبد النبي بلخير ألف بندقية ليوزعها على المواطنين الذاهبين في الحملة ، فكان يوزع على الناس السلاح بدون قيد حتى إن شخصا كان يعطيه بندقيتين أو ثلاثة ويقول له أمام الطليان اعطيها لإخوتك والرجل لا إخوة له " [1].

كما تواتر خبر عمن لهم صلة برمضان أنه كان ينوي الإنقلاب على الجيش الإيطالي إن لم يوافق المجاهدون على الصلح وقد صرح رمضان بهذا لشيخ محمد بن حسن ، كيف تحارب إخوانك المسلمين فرد عليه رمضان أنه ذاهب لدعوتهم إلى الصلح فإن امتنعوا سأنقلب معهم على الطليان [2].

أسندت قيادة هذه الحملة إلى العقيد أمياني وكان من رأيه أيضا أن يستلم قيادة الحملة رمضان الشتيوي فخرجت الحملة من مصراته في 15 افريل 1915م، وكان عدد الطليان 4000 يتقدمهم ويسير على جانبي قوتهم رجال رمضان السويحلي وعددهم 3500 رجلا، وفي 28أفريل هاجمت الحملة دور المجاهدين في قصر بوهادي ، وبمجرد أن بدأ القتال إنقلب رمضان الشتيوي على الطليان وأطلقوا عليهم النيران ولم تستطع النجاة إلا بشق الأنفس[3].

مما نتج عن هذه المعركة خسائر فادحة في صفوف القوات الإيطالية ، تمثلت في 42 ضابط و1300جندي ما بين قتيل وجريح ومفقود، وأصيب العقيد أمياني بجروح بليغة على مستوى الصدر والوجه و فقدت الحملة كل معداتها.

إضافة إلى أن المعركة أدت إلى توازن بين القوة الاستعمارية والمقاومة الليبية وسقط نجم القائد أمياني الذي حاول صب غضبه على الأهالي فأمر بشنق 700مواطن في سرت ونفي آخرون إلى ايطالي حتى وصل عدد المنفيين الذين أخذتهم السلطات الإيطالية إلى سجون الجزر الإيطالية 1871م منفي ما بين سنتي 1912ـ1915م[4].

بعد هزيمة الايطاليين في واقعة القرضابية قرر المجاهدون ملاحقة الفلول الهاربة من أفراد الحاميات الإيطالية ، فعمت البلاد ثورة شاملة عرفت بثورة التطهير إنتشرت في كل المدن الليبية.

لم تكن القرضابية أعظم المعارك في تاريخ الجهاد الليبي من حيث وزن وحجم القوات المشتبكة فيها ،فقد تقدمتها معارك في بداية الجهاد كانت أكثر ضخامة واشد هولا واكبر مستوى ولكن القرضابية أهم المعارك من حيث النتائج

[1] محمد السعيد القشاط، القرضابية 28-29افريل 1915،ط1،مدونة بني وليد ،طرابلس ،1977م،ص 12.

[2] الطاهر أحمد الزاوي ،مصدر سابق ،ص209.

[3] محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ،ط1، دار الفكر العربي ، مصر ـ القاهرة ،1948م ، ص 190.

[4] علي عبد اللطيف حميدة، مرجع سابق، ص 168، ينظر: نصر الدين بشير العربي "سياسة النفي الايطالية تجاه الليبين خلال الحرب العالمية الأولى "**مجلة مدراراتالتاريخية** ، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات التاريخية ،ع1، مارس 2019م ، ص 38.

الهامة التي ترتبت عليها ،وأدت إلى تلك الكارثة الشاملة التي الحقت بالإستعمار الإيطالي وأرغمته، على الإنسحاب والإقتصار على بعض النقاط الساحلية بطرابلس وبرقة فترة إمتدت أكثر من سبع سنوات[1] .

المطلب الثاني: بعد سقوط بني وليد(1922ـ1930م):

1-العمليات الحربية الإحتلال طرابلس الغرب:

بعد المقاومة الناحجة التي أبداها لمجاهدون الليبيون والخسائر التي أنزلوها بالإيطالين في معركة القرضابية 1915م مانكمش الوجود الايطالي وصار محصورا في المدن الساحلية، وقد تبنى الايطاليون خطة تهدف إلى السيطرة على طرابلس وفزان، ثم الإتجاه بعدها إلى برقة وإنهاء المقاومة فيها، والسيطرة نهائيا على كامل التراب الليبي.

بدأت هذه العمليات بإحتلال قصر أحمد، وقد حاولت وزارة المستعمرات والولاة الذين تعاقبوا على حكم الولاية سنة 1916م،إحتلال مصراته ، فقد كانت مصراتة مركز القيادة العسكرية والسياسية لنضال الوطني ، كانت عملية إحتلال مصراته شغلا شاغلا لدوائر العسكرية والسياسية في إيطاليا وليبيا.

وفي 26جانفي 1922م أخذت قوات الحملة النزول إلى الشاطئ عند الساعة الثالثة والنصف عند الظهر وأخذت قوات المجاهدين في تصاعد وإستمرت المعارك من يوم 26 إلى 11 من شهر فيفري حيث وصلت المعارك ذروتها وتحول المجاهدون من قصر أحمد إلى زروق، ورد على إحتلال قصر أحمد قام المجاهدون بعزل العزيزية ومحاصرتها ومحاصرة الزاوية وقد رأت القيادة الايطالية الخطورة التي المركزة على حامية الزاوية قرر تأجيل فك الحصار على العزيزية بعد السيطرة الكاملة على الساحل الغربي وإحتلال الزاوية ولتحقي هذه الغاية تحركت من سيدي بلال من يوم 15، أفريل قوات إيطالية بقيادة الكولونيل (كوتور) كما تحركت قوات أخرى من زوارة بقيادة الكولونيل جريستياني وكانت العمليات موجهة ضد الزاوية والعزيزية حيث إستمرت العمليات من 16-افريل 19إلى ماي سنة 1922م وقد اتخد الإيطاليون من العزيزية قاعدة لمواجهة الجبل الغربي [2].

وفي يوم 6 فيفري 1923م إحتل الايطاليون مدينة ترهونة بعد معارك عنيفة وواصلوا زحفهم للإستلاء على الشريط الساحلي الممتد من الخمس حتى مصراته ، فإستولوا على مصراته في 26فيفري1923م، وتم ترقية غريستياني ترقية للجهود التي بذلها في تحقيق هذا الإحتلال وتم الإستيلاء على أجدابيا، في 31أفريل1932م[3]

[1] خليفة محمد التليسي ، مرجع سابق ، ص55.

[2] خليفة التليسي ، المصدر السابق ،ص64.

[3] الطاهر أحمد الزاوي، مصدر سابق، ص 513.

أ–إحتلال ورفلة(بني وليد) الثاني :كان لإحتلال ورفلة أهمية كبيرة لدى القادة الإيطاليين من أجل التوغل نحو القبلة وفزان والحفاظ على المناطق المحتلة خاصة في المنطقة الشرقية من طرابلس الغرب ، لذا جهز الإيطاليون حملة قوية تتألف من حوالي 10000مليون مسلح للهجوم على ورفلة وإحتلالها ، فإنطلقت المرحلة الأولى من هذه العملية الكبيرة بتحريك قوة إيطالية كبيرة من مصراته نحو "السدادة" التي عسكر بها المجاهدون من المنطقة الشرقية ، وكرد فعل المجاهدين على هذا قامت معركة السدادة في 22ديسمبر1923م ومعركة قصر ميمون ووادي غبيز 27ديسمبر1923م.

أما القوة الرئيسية فقد تحركت من ترهونة في يوم 23ديسمبر وتصادمت مع المجاهدون في أعنف المعارك عند مشارف بني وليد التي احتلتها في 27ديسمبر1923بعد معركة طاحنة في وادي دينار ،أما القوة الثالثة فتحركت من غريان لمواجهة بني وليد من الجنوب لقطع طريق الإنسحاب المجاهدين نحو القبلة ، إشتبك المجاهدون معها في معركة الشميخ 28ديسمبر1929م، وهي أخر المعارك التي دارت عن ورفلة ، وكانت خاتمة العمليات التي أجريت في طرابلس الغرب في هذه السنة [1]

وتوجتها القوات الايطالية بعمليات استعراضية في المناطق المحتلة ويعتبر سقوط بني وليد نهاية المقاومة في المنطقة الجنوبية من طرابلس الغرب حيث تحولت بعد ذلك الى مناطق القبلة والجنوب[2]

ب–الثورة في القبلة :أعلنت منطقة القبلة ثورتها في معركة"كرمة أبي غرة " في سنة 12 جوان 1928م التي أثبت فيها المجاهدون قدرتهم على الهجوم والإنسحاب السريع المنظم كما، أنه نتج عنها توجه الايطاليين لإحتلال "القريات" لضغط على المجاهدين ومحاولة أبعادهم نحو الجنوب وفي أواخر سنة 1928م أصبح الإيطاليون يحتلون المناطق الواقعة على الساحل والممتدة جنوبا حتى غدامس ، درج، القريات، واحات الجفرة، زلة، واحات مرادة ، جالوا ،أوجلة ، وإنسحب المجاهدون نحو الجنوب واستقروا في أماكن مختلفة بفزان[3].

في الوقت الذي أرسلت فيه الحملة إلى فزان أرسلت فيه حملة أخرى إلى الجفرة برئاسة عبد النبي بلخير وكان متفق مع رمضان وبرتو توفيق ، وكان فيها عبد الجليل سيف النصر مع وجود قسم كبير من مسلحي مصراته وزليطن في الحملة برئاسة شراف الذين العمامي من زليطن والحاج محمد الروياتي من مصراته ،ولم يقاوم عبد الجليل وسلم البلد إلى عبد النبي ولم يلبث عبد النبي وسلمها كذلك إلى برتو توفيق بعد أن إستقر فيها، الامر ورجع إلى ورفلة وكانت ورفلة متفقة مع مصراته ، وبقي برتو توفيق في الجفرة مع القليل من الدرك وقد إنتهز سيف النصر قلة الحامية مع توفيق فقتله وإستولى على الجفرة[4].

---

[1] رودولفو جريستياني نحو فزان، المصدر السابق ، ص 186.

[2] محمود حسن بلحاج ، مرجع سابق ،ص 13.

[3] رودولفو جريستياني ، مصدر سابق ، ص395.

[4] الطاهر أحمد الزاوي ،المصدرسابق ، ص513.

ت- إحتلال فزان:

وفي ضل تدهور الوضع الإداري وضعف السيطرة في برقة وفزان والفوضى التي كانت منتشرة في غدامس والجبل الأخضر مما إضطر الطليان إلى عزل حاكمي برقة وطرابلس وجيئ بيادوليو حاكما عليها في ديسمبر سنة1928م تولى سلطتي الحاكم العام والقائد الاعلى ،فجمع جيوشا هائلة لإحتلال فزان وابتدات العمليات الحربية في أواخر أوت 1929م و احتلوا الغات في25فيفري1930م.

وخرج الجيش على طريق القريات كان فيه خليفة الزاوي الذي كان حاكما على فزان خرج جيش آخر على طريق سرت ومر خليفة الزاوي مع جيش الذاهب إلى فزان بديار أولاد أبي سيف وإستمر في طريقه إلا أن تم إحتلال فزان على يديه يوم 1929م، وفر الكثير من المهاجرين الذين التجؤا إليها إلى تونس والجزائر[1].

[1] الطاهر الزاوي ،مصدر سابق ،ص515 وينظر : مراد ابو عجيلة ،حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا 1914-1922،ط1،مكتبة الزحف الأخضر لنشر والتوزيع ،مصراته ـ ليبيا ،2009، ص48 وينظر: باولو مالتيزي ، ليبيا أرض الميعاد ،مرجع سابق ،ص501.

المبحث الثاني : نضاله السياسي1912–1927م.

نبين من خلال هذا المبحث دور عبد النبي بلخير في المحطات السياسية بعد تخلي الأتراك عن طرابلس الغرب عقب معاهدة أوشي لوزان 1912م. الى قيام الجمهورية وما انعكس عنها .

المطلب الاول : تطور الأوضاع في طرابلس الغرب بعد توقيع معاهدة أوشي لوزان 1912–1918م.

بعد توقيع معاهدة أوشي لوزان في 18اكتوبر1912م بين الدولة العثمانية وايطاليا، حدثت تغيرات جوهرية في الاوضاع الداخلية لحركة الجهاد في طرابلس الغرب خاصة في الجزء الغربي من البلاد، حيث تلاش التعاون بين المجاهدين والسلطة العثمانية، بإستثناء بعض ضباط العثمانين الذين رفضوا الإعتراف بهذه وعلى رأسهم أنور باشا الذي كان مسؤول عن قيادة المجاهدين، وإنتقلت المقاومة لزعماء القبائل الليبية أي السكان المحلين لمواجهة الطليان[1].

أ–محاولة الاتراك الرجوع لحكم طرابلس الغرب1917–1918م:

كما يقول الطاهر الزاوي بعد ان إنضمت ايطاليا الى الحلفاء وإنضمت تركيا إلى ألمانيا في الحرب العالمية الأولى سنة 1914م، فكرت تركيا في الإنتفاع من الثورة القائمة في طرابلس على الطليان وإعتبرت أن كل الإتفاقيات والمعاهدات التي بينها وبين إيطاليا ملغية (أوشي لوزان) ولهذا الغرض السياسي جددت تركيا حركة الجهاد في طرابلس فإن نجحت كانت الغنيمة لها وإن خسرت كان الغرم كله على الطرابلسين[(2)].

وفي محاولة الأتراك الرجوع إلى ليبيا والسيطرة على حركة الجهاد فيها وتوجيهها لصالحهم تبين لهم أن لا بد من السيطرة على فزان و(القبلة)، ارسلوا لهذه المهمة ثلاثة ضباط اتراك هم:الرقيب شكيب بك، والملازم السنوسي شوكت ،،وحمد الارناؤوطي وتبعهم ضابط الصف خليفة الدعيكي الزاوي ،وكلف بمهمة الإستيلاء على فزان وطرد العابد السنوسي منها ، ثم وتوجهوا إلى مرزق ورفعو فوق ساريتها العلم العثماني ووجهوا نداء للمواطنين بأن الدولة العثمانية قد عادت ومن أراد أن يلتحق بالجندية تحت العلم التركي فإن الدولة ستتكفل له راتبه ومستلزماته، سمع العابد بالموضوع وجهز حملة وتوجه إلى مرزق وكان الأتراك في ذلك الوقت قد استولوا على الجفرة بمساعدة عبد النبي، ورمضان السويحلي، وعينوا ألبيرتو توفيق.

إتفق الجميع على تقسيم فزان وإنهاء الحرب ، فكانت الجفرة من نصيب عائلة سيف النصر والأتراك يديرون سبها وإستمر هذا الوضع طيلة عامي 1917–1918م، ولكن الحرب العالمية الأولى إنتهت وخرجت تركيا من هذه الحرب

[1] نيقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، ط1، دار الفرجاني، طرابلس، 1966م، ص 83.

[2] الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب ، مصدر سابق ، ص 258.

في الجانب المهزوم فكان عليها دعوة ضباطها من طرابلس الغرب ومن القبلة وهكذا عاد هؤلاء الضباط إلى تركيا ، وبقي خليفة الدعيك وما يسمى خليفة الزاوي حاكما على فزان [1].

وفي ظل هذه الأوضاع بلغت شعبية المبدأ الذي أعلنته روسيا ، والداعي لتقرير القوميات لمصيرها، مما جعلت الدول الغربية مضطرة إلى الإعتراف به ولو من الناحية الشكلية، فقد صرح لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا في خطابه 5 جانفي 1918م " أن المبادئ العامة لتقرير الشعوب لمصيرها يجب أن تطبق بدرجة واحدة فوق الأراضي المحتلة من قبل الألمان مثلما تطبق في المستعمرات الألمانية ". كما جاء في 8 جانفي1918م ، نداء الرئيس ولسن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية والذي دخل التاريخ بإسم المبادئ 14، ومن بينها حق الشعوب في تقرير مصيرها، ومن هنا كان لزاما على الزعمات الوطنية التحرك بما يقتضيه الموقف طرحت فكرة اقامة حكومة وطنية تجمع كافة مناطق اقليم طرابلس سميت الجمهورية الطرابلسية [2].

المطلب الثاني : قيام الجمهورية الطرابلسية ومصيرها:

ورد في مذكرات عبد الرحمان عزام أنه هو صاحب الفكرة تحت قيادة عثمان فؤاد كما حضر عثمان فؤاد[3] وفي 16 نوفمبر 1918م إجتمعت الوفود الطرابلسية وحضر الأمير عثمان وأخبر المؤتمرون أن عزام سيخطب بهم نيابة عنه ومن ثم طرح ليهم فكرة إنشاء حكومة وطنية[4].

أ–مؤتمر مسلاته(تأسيس الجمهورية الطرابلسية):

عقد هذا المؤتمر في16نوفمبر1918 بجامع (المجابرة) بمدينة(القصبات) في مسلاتة وكان من بين قراراته تشكيل حكومة لإدارة شؤون البلاد الادارية العامة والعسكرية ،تدعى بإسم (الجمهورية الطرابلسية) اضافة الى الاتفاق على تشكيل مجلس لإدارتها يتكون من اربعة اعضاء[5]

---

[1] محمد السعيد القشاط ، الصحراء تشتعل ، مرجع سابق، ص107.

[2] ابراهيم فتحي عميش ،التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا ، ج1، ط1، برنيق لطباعة والترجمة والنش ، 2008،ص63.

[3] عبد الرحمان عزام ،صفحات من المذكرات السرية لأول امين ام للجامعة العربية ،ج1،ط1، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ،القاهرة ،الاسكندرية ،1977، ص ص 202 ـ203، وينظرا: محمود فؤاد شكري ، مصدر سابق ، ص23.

[4] نهاية محمد صالح وعما ـ عبد العزيز يوسف ،"الجمهورية الطرابلسية "1918–1919"،المؤتمر الدولي الثاني لقيام الجمهورية الطرابلسية ،**"مجلة القلعة الصادرة عن الكلية"** 14–15 ديسمبر2018 ،جامعة المرقب، ص161.

[5] انظر للملحق رقم ،6، ص64،الملحق يمثل صورة أعضاء الجمهورية الطرابلسية 1918.

-سليمان الباروني [1](العزيزية)

2-رمضان السويحلي(مصراته)

-احمد المريض[2] (ترهونة)

عبد النبي بلخير (ورفلة)

ب _ ردود الافعال حول تطور الوضع في طرابلس الغرب 1919-1929:

- **ردود الفعل حول تأسيس الجمهورية الطرابلسية**

والتي تتمثل في الشعب الليبي والحكومة الايطالية :

أ-رد فعل الوطنين (الشعب الليبي)

رحب الشعب الليبي بالجمهورية واعتبروها بصيص امل لاستقلال البلاد وثمرة من ثمرات جهودهم كما ينطبق الحال على المجاهدين حيث كان هدف الليبيين الوحيد هو التغلب على الطليان .[3]

ب-رد فعل ايطاليا على الجمهورية الطرابلسية :

تلقت ايطاليا بالخمس بلاغ الجمهورية الموجه عن طريقها إلى رئيس الحكومة الإيطالية بروما ،أعلنت فورا دولتهم أنها ترفض الإعتراف بقيام الجمهورية الطرابلسية ،ولا تسلم لها شيئا مما جاء في البلاغ الموجه إليها، والسبب في هذا هو

---

[1] **سليمان الباروني**: ولد الباروني في مدينة جادو من جبل النفوسة ،وتاريخ ولادته مختلف فيه، فإبنته زعيمة رجحت مولده سنة 1873م حسب ماذكرت في كتابها إلا أن الشيخ ابا اليقضان رجح ولادته في سنة 1870م حفظ القرآن الكريم ، وتعلم مبادئ العلم والأخلاق عن والده الشيخ عبد الله الباروني وهاجر إلى الشرق بقي في العراق عدة سنوات وبقيت معه أسرته ثم سافر إلى الهند إلى أن توفي هناك 1940م لتفصيل أكثر ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، مرجع سابق ، ص174، وينظر: سليمان بن السعيد الشيباني، سليمان باشا الباروني أمة رجل، ط1، طمزين لخدمات الطباعة والنشر، طرابلس ـ ليبيا، 2003م، ص22، وينظر أيضا: محمد السعيد القشاط، من اعلام الجهاد الليبي ، مرجع سابق ، ص72، ينظر إلى: محمد علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918ـ 1922م)، مرجع سابق ،ص117. وينظر أيضاَ: Angelo Del Boca,Mohamed Fekini and the Fight to Free Libya ,Vol 1,Palgrave macmillan,2011,p61 .

[2] **احمد المريض**:زعيم قبائل ترهونة اشرف على معرك الجهاد في سنة 1922-1923م ،كان عضو في الجمهورية الطرابلسية تولى رئاسة مؤتمر غريان 1920م وشارك في صلح سواني بنيادم توفي سنة 1940عن عمر يناهز الخامسة وستين ، الطاهر الزاوي ،علام ليبيا ، المرجع السابق ، ص125 ينظر ايضا ،محمد السعيد القشاط ، من أعلام الجهاد الليبي ، مرجع سابق، ص8.

[3] سليمان بن سعيد الشيباني ،المرجع السابق ، ص52.

اعتبارها أن ليبيا اخدتها من الدولة العثمانية بمعاهدة أوشي، وأصبح أهالي البلاد في نظرها رعايا ايطاليين ،ولم تنص تلك المعاهدة معها على وجود شخصية سياسية فيها لطرابلسيين[1]

كما ردت ايطاليا على قيام الجمهورية، قامت القوات الايطالية بعملية عسكرية كبيرة واحتلت الزاوية وهاجمت مناطق الحشان وارتكبت في تلك العمليات مذابح بشعة في مدينة الزاوية، كما استخدمت الطائرات في قفص المدن لاسيما الزاوية الغربية وجنزور ومصراته وزلطين وبني وليد وسوق الخميس وغيرها، وكانت لتلك الغازات وقع سيئ على الأهالي الذين اضطروا لترك منازلهم بسبب الغارات، إضافة الى إلقاء المناشير بتلك الطائرات على المناطق الآهلة بالسكان، والتي تحمل التهديد والوعيد والتحذير من تأثير زعماء الجمهورية الذين يحاربون الإيطاليين و يحرضون الأهالي على محاربتهم[2].

ج_ مصيرها:

وهكذا ولدت الجمهورية الطرابلسية و في جسمها جراثيم هلاكها ولم تنجح، وهذا بسبب تعدد قادتها فكل قائد مسؤول عن منطقته، كما أنها لم تستطع تنفيذ قرارتها لأنها كانت شكلية,وذلك يتمثل في إستقلالية الزعماء وقلة خبرتهم في أمور الدولة الحديثة [3].

المطلب الثالث :المؤتمرات والمفاوضات بعد تأسيس الجمهورية

أ_ مفاوضات صلح خلة الزيتونة19-4-1919

ولقد خضعت ايطاليا للجوء إلى المفاوضات لتهدئة الوضع لما آل إليه بينها وبين زعماء طرابلس الغرب، وذلك لأنها خرجت من الحرب العالمية الأولى منهكة عسكريا واقتصاديا رغم انتصارها، وبالتالي قبلت ايطاليا الدخول في مفاوضات المتمثلة في اتفاق الزيتونة 19افريل 1919م .[4]

ومن أهم مطالب اللجنة الطرابلسية :

. استقلال طرابلس الغرب والحفاظ على النظام الجمهوري .

. تنازل إيطاليا عن حق الحماية كما طالب بعض الأعيان الآخرين .

. تشكيل دولة مستقلة في طرابلس الغرب يقودها أمير مسلم، لكن خاضعة لحماية ايطالية .

---

[1] محمد مسعود فشيكة ، مرجع سابق، ص202.

[2] سليمان بن سعيد الشيباني، نفسه، ص.52

[3] محمد علي الصلابي, الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر,المرجع السابق,ص77.

[4] مراد ابو عجيلة القمودي، مرجع سابق ، ص 222.

لكن هذه المفاوضات لم تسفر الى نتائج ملموسة، فقد اعتمد الايطاليون على التهديد بينما بقي الليبيون في دفاع مستمر عن حقوقهم [1].

وفي 20افريل 1919م اعلن وقف الحرب والاتفاق عل قاعدة الصلح بمنح الشعب الليبي دستورا يضمن له حقوقه المدنية والسياسية .[2]

ب–مفاوضات صلح سواني بنيادم وصدور القانون الاساسي 1919م

في ماي 1919استأنفت المفاوضات ،لاتمام ما تضمنته قاعدة الصلح وشروطه وفي جوان 1919م وقع الطرفان صلح في قرية سواني بنيادم غرب مدينة طرابلس نحو 12 كليومتر، حيث اعتبره الطرابلسيون انتصار سياسيا وحربيا على خصمهم، وقد كان للإعلان صلح بنيادم وصدورالقانون الاساسي اثر حسن على نفوس الطرابلسين وقابله الناس بفرح وسرور، وتم تبادل الاسرى في 26 جوان 1919م .[3]

ألا أن الصراعات الداخلية انهكت قوى المجاهدين ومن بين هذه الصراعات النزاع القائم بين القادة منهم رمضان السويحلي زعيم مصراته وعبد النبي بلخير زعيم ورفلة الامر الدي جعل الإيطاليون يتدخلون في جميع امور الطرابلسيين، السبب الرئيسي لنزاع هو غياب عبد النبي الذي لم يحضر الصلح واعتبره خديعة يريد الطليان من ورائها الراحة والاستعداد للحرب حيث افتقد رمضان زميله عبد النبي بينما كان البقية يتبادلون الرأي فيما بينهم فلما سأل عنه قيل انه دخل طرابلس لزيارة زوجته مما زاد بعض الزعماء من لهم رغبة في تأجيج الخلاف [4]

اذ يعد صلح سواني بن يأدم مكسبا مهما لقيادة الجمهورية اذ وافقت الحكومة الايطالية على الاعتراف بحق الجنسية للأهالي المسلمين واحترام العادات والتقاليد المحلية والاهم من ذلك كله هو حق التمثيل في الحكومة بطرابلس، انتخاب برلمان طرابلسي [5].

وجاء في القانون الاساسي الاعتراف بحكومة وطنية مقرها طرابلس وقد تشكلت من8 اعضاء [6].

---

[1] سمية سالم الشعالي، مفاوضات الجمهورية الطرابلسية مع القوات الايطالية، مفاوضات خلة الزيتونة ، **مجلةالقلعة** ، العدد الخاص بالجمهورية الطرابلسية ، كلية الادب والعلوم ، جامعة المرقب ، مسلاته ليبيا ، ديسمبر 2018 ، ص 98 .

[2] مداي الميلود ،فصيح شهاب، الحركة الوطنية الليبية 1928–1951، مذكرة ماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة ابن خلجون ،تيارت ،2021–2022،ص47

[3] الطاهر احمد الزاوي ،جهاد طرابلس الغرب ، مصدر سابق ، ص371

[4] رافة الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، ط1،عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، د ب ن، 1996، ص118.ويظر ايضا، محمد رحاي،المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين 1916–1945، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، م 7، ع2، 9اكتوبر 2021،ص 185–204، جامعة 20اوت 1955، سكيكدة الجزائر، ص188.

[5]عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص182

[6] الطاهر احمد الزاوي جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص375

ج–مؤتمر غريان 1920م

نجحت الحكومة الايطالية في اسقاط مشروع الجمهورية ، واقنعت بعض زعماء الجمهورية بالعمل في دائرة نفودها ،ولم تستمر وحدة العمل المشترك التي أظهرها قادة إقليم طرابلس من خلال مرحلة بناء الجمهورية طويلا حتى اندلعت خلافات بين هؤلاء الزعماء في كل المنطقة الغربية تقريبا ،ونظرا لخلافات التي دبت بين الزعماء(رمضان السويحلي وعبد النبي بلخير) والتي من خلالها بدا تلوح بدايات فشل الجمهورية[1]

بدأت المبادرات السياسية من جديد لعقد مؤتمر يدرس الحد من الخلفات والمحنة ويحاول توحيد ونزع الخلافات القائمة بين الزعمات وقد مهدو لعقد مؤتمر غريان بمؤتمر تحضيري عقد في العزيزية في اكتوبر 1920 لينسق اعمال مؤتمر غريان ويحضر المواد التي يدرسها وهي

- انتخاب وفد الاصلاح ليصلح بين المناطق المتنازعة
- الشروع في انتخاب اعضاء مؤتمر غريان
- تقسيم البلاد الى مناطق وتحديد الاعضاء في كلمنطقة
- ارسال دعوة الى جميع المناطق التي تقرر اشتراكها في مؤتمر غريان[2]

انعقد مؤتمر غريان في نوفمبر 1920 من اجل محاولة لم الصدع والجروح الناتجة عن خصومات العرب والبربر في الغرب ومصراته وورفلة في الشرق والتي نتج عنها موت رمضان السويحلي من قبل عبد النبي بلخير والذي حضره ممثلو جميع المناطق المحتلة من قبل الطليان ماعدا عبد النبي بلخير وسليمان الباروني وبعد مداولات ومشاورات انتخب المؤتمر هيئة سياسية لملئ فراغ القيادة السياسية للجمهورية الطرابلسية ،هذه الهيئة الجديدة التي تكونت من 21 عضو برئاسة احمد المريض وعبد الرحمان عزام كمستشار الهيئة الجديدة التي سميت هيئة الاصلاح المركزية والتي تعد شهادة وفاة للجمهورية الطرابلسية[3].

وراى عبد النبي بلخير ان تلك الفتنة ستقضي على روح المقاومة في المجاهدين بمقدار ما تزيد من صفوف العدو قوة فأجتمع بعد نحو شهر من مؤتمر غريان بأعيان ورفلة الذين اتفقو على الرسالة التي حررها عبد النبي ،يدعو فيها اخوانه

[1] الزرقاء سالم محمد حسين ، "الجمهورية الطرابلسية ول محاولة لتوحيد العمل السياسي في اقليم طرابلس نوفمبر 1918-1919"ص147

[2] الطاهر احمد الزاوي ، مصدر سابق ، ص419

[3] عبد اللطيف حميدة ، مرجع سابق ، ص ص179-180

بمزده الى الاجتماع على الحدود بين مزدة وورفلة لمحاولة القضاء على الخلاف واستعداد لمحاربة العدو بدل من اهدار القوى في الانتقام[1].

ح_مؤتمر سرت21-1-1922م :

أدى تأزم الأوضاع السياسية المتدهور في إقليم طرابلس وبرقة بسبب الضغوط الايطالية على الزعماء في الاقليمين الى حالة من الإرتباك والفوضى السياسية في البلاد فجرت اتصالات بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين وبدا وضحا على الطرفين ميلا للاتفاق فشكل وفدان، وفد طرابلسي مثله احمد بيك السويحلي وعمر ابو دبوس ومحمد نوري السعداوي وشتيوي بن سالم والصويعي الخيتوني والحاج صالح بن سلطان وعبد الرحمان عزام، ووفد البرقاوي مثله كل من شيخ صالح الاطيوش والشيخ نصرالاعمى وشيخ خالد القيصة وشيخ صالح السنوسي بن الهادي البراني، واسرع الوفدان للاجتماع في سرت 21 جانفي 1922م وبعد ان حدد المجتمعون اسباب الخلاف اتفقوا على توحيد الكلمة، اقر المجتمعون ميثاق سرت[2]ومن اهم ما جاء به مايلي:

. يجب أن نوحد كلمتنا ضد العدو الغاصب لبلادنا .

. يجب ان يكون عدونا واحد وصديقنا واحد .

. كل من يخالف الجماعة و يدس الدسائس الاجنبية، على الحكومة المنسوب اليها اعدامه ومصادرة امواله حسب الشريعة الاسلامية .

. يرى الطرفان ان مصلحة الوطن وضرورة الدفاع ضد العدو المشترك تقضي بتوحيد الزعامة في البلاد، ولذلك يجعلان غايتهما انتخاب امير مسلم يكون له سلطة دينية ومدنية داخل دستور ترضاه الامة .

. يتعهد الطرفان بان لا يعترفوا للعدو بالسلطة، وان يمنعوه من بسط نفوذه خارج الاماكن المتحصن فيها الان، وفي حالة وقوع حرب يتضافر الفريقان على محاربة العدو، وان لا يعقدوا صلحا او هدنة الا بموافقة الطرفين.

. تجتمع هيئة منتخبة من أهالي طرابلس وبرقة مرتين في كل سنة في شهر محرم ورجب للنظر في مصالح البلاد .

---

[1] محمد المرزوقي ،مرجع سابق ،ص154

[2] أرويعي محمد علي قناوي "بشير السعيداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين إقليمين طرابلس وبرقة مؤتمر سرت 21جانفي 1922م أنموذجا "أعمال مؤتمر سرت للسلام ،واللحمة والوطنية برعاية جامعة سرت ،كلية الآداب واتحاد مؤسسات المجتمع المدني ،سرت 22-21جانفي 2013م،ص7

احمد بك السويحلي : هو احمد بن الشتيوي بن احمد ،عرف بالسويحلي من قبيلة يادر بمصراته ولد سنة 1881 تعلم القرآن الكريم انتخب عضو في حكومة القطر الطرابلسي ورئيسا لحكومة مصراته بعد وفاة اخيه رمضان اوت 1920 وعضو في هيئة الاصلاح المركزية التي صدرت عن مؤتمر غريان في سنة 1920عرف بصدقه وعفته وطيبالنفس توفي في 3ديسمبر 1962عن سن يناهز 80سنة رحمه الله ينظر الى :طاهر الزاوي ،اعلام ليبيا ،مصدر سابق ،ص109

. يشترط أن توافق على هذه المعاهدة كل من حكومة برقة والهيئة المركزية في جهة طرابلس .

كما كانت الحكومة الإيطالية تتابع الاخبار وما يدور بين برقة وطرابلس, وخافوا أن يحدث ما لا يحمد عقباه,فقررت إيطاليا إحتلال مصراته قبل أن يصل الليبيون الى النتيجة لمؤتمر سرت، واستطاع الطليان ان يحتلوا قصر احمد وبدأ الجهاد من جديد، واراد الطليان خدع المجاهدين فدعوا الى عقد مفاوضات في فندق الشريف لكسب الوقت واعداد العدة، واستمرت المفاوضات واتضح للمجاهدين ان الطيان عزيمين على الحرب ثم انقطعت المفاوضات في يوم 10افريل 1922م[1] .

إجتمع أعضاء مجلس الجمهورية ومشايخ القبائل وأعيان البلاد في مؤتمر عام، وقرروا الأنضمام إلى الحكومة السنوسية بحيث تشمل إدارة السيد إدريس السنوسي[2] طرابلس وبرقة معا، وكتبوا كتاب البيعة وأمضوه جمعيا هام واحمد المريض رئيس الجمهورية، ثم أرسلوه الى السيد إدريس مع وفد من الطرابلسيين فوصل الوفد في 22اكتوبر1922م الى مدينة أجدابيا وقدم كتاب البيعة لسيد ادريس السنوسي ورد عليه بالقبول وأمرهم بضرورة الدفاع عن الوطن فكان هذا بمثابة إعلان الحرب على إيطاليا في طرابلس وبرقة[3] .

وما إن علم الطليان بتلك التطورات ومجيء الوفد الطرابلسي الى أجدابيا حتى ثارت ثائرتهم، وأعلمت الحكومة الايطالية الأمير محمد ادريس أنها لن تغض الطرف عن أجدابيا نفسها، حاول الأمير تبرير لسلطات الأيطالية لأن ذلك الإتفاق جاء لتهدئة الأمن لصالح البلاد لكن دون جدوى, وإزاء ذلك التصلب الإيطالي إنتقل الأمير إدريس السنوسي الى مقر حكومته في أجدابيا وإجتمع بالوفد الطرابلسي طالبا منه إبلاغ الزعماء الأتصال بالحكومة الإيطالية المباشرة، وانه ليس بوسعيه ان يفعل اكثر مما فعل [4].

إتخذ الامير محمد إديس قرار الهجرة الى مصر بعد دراية وافية للمرحلة التي مرت بها البلاد والتطورات السياسية والعسكرية التي حدثت على الساحة[5]،

وبحلول عام 1923م، لم يعد للجمهورية الطرابلسية أي اثر، فقد رحل عبد الرحمان عزام الى مصر مع ادريس السنوسي ومات رمضان السويحلي، واما سليمان الباروني الذي غادر ليبيا سنة 1921م فقد سافر الى فرنسا ومصر

---

[1] علي محمد الصلابي ،الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ، الامام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس التعليمي والحركي والدعوى والسياسي ،ج1،ط1،،مكتبة دار التابعين لنشر والتوزيع ،القاهرة –عين الشمس –،2001،ص88

[2] **إدريس السنوسي** : هو محمد ادريس بن محمد المهدي بن علي السنوسي ولد 12 مارس 1890بزاوية الجغبوب وهو عضو من اعضاء مجلس الشورى للحركة السوسية توفي بمدينة القاهرة عام 1983م ،وينظر الى : علي نحند الصلابي ،سيرة الزعيمين ،محمد ادريس السنوسي وعمر المختار،ط1،د.م–د.ب،د.ت ،ص12

[3] محمدإبراهيم لطفي المصري ،تاريخ حرب طرابلس ، مطبعة مؤسسة الامير فاروق ،1946،ص85-86

[4] اروبعي محمد علي قناوي، مرجع سابق ،ص10

[5] علي محمد الصلابي ،الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ،مرجع سابق ،ص94

وتركيا ومكة ثم استقر في عمان 1924م، بينما واصل عبد النبي بلخير المقاومة المسلحة في جنوب طرابلس وفزان حتى سنة 1927م عندما لجأ الى جنوب الجزائر، ام احمد المريض مضى الى مصر قبل سنة 1924م مستقرا في الفيوم[1] .

خلاصة الفصل

تخلت الدولة العثمانيةعن طرابلس الغرب وفق معاهد اوشي لوزان,حيث ادى نمو الوعي لدى الشعب الليبي وزعماء المقاومة في طرابلس الى الإعلان بإنشاء الجمهورية الطرابلسية التي تعد أول جمهورية في الإسلام لكن لم تنجح فسرعان ما إندحرت واضمحلت وحل محلها حزب الاصلاح ,وهذا راجع الى التفكك وسوء تسير المناطق وصراع الزعامات فيما بينهم ,كما لعب عبد النبي بلخير دورا اساسيا في الجمهورية حيث مثل عضو من اعضائها وإختص بتسير منطقته (ورفلة) وقد لاقت الجمهورية رفضا من قبل السلطات الإيطالية مما ساهمت هذه الاخيرة في د خول الى مفاوضات لتهدئة الأوضاع في طرابلس وقدكان دور بلخير في هذه المفاوضات حيادي لأنه لم يحضر لمؤتمر الصلح (سواني بنيادم) وسنخصص فصلا لمحاولة فهم أسباب الخلاف عبد النبي بلخير مع زعماء بعض زعماء المقاومةالليبية وعلى رأسهم رمضان السويحلي .

[1] دلال النواري سلامة عبد الكريم ، "اسباب تأ سيس الجمهورية الطرابلسية1918-1923"المؤتمر الدولي الثاني لقيام الجمهورية الطرابلسية ،تنظيم كلية الاداب والعلوم مسلاته ،جامعة مرقب ،14-15 نوفمبر 2018.ص90

الفصل الثالث: النزاعات القبلية بين عبد النبي زعماء المقاومة الليبية1913-1929م

المبحث الاول : طبيعة العلاقة بين عبد النبي بلخير وبعض الزعماء المقاومة قبل الخلاف

المبحث الثاني: العلاقة بين عبد النبي بلخير وبعض زعماء المقاومة الليبية بعد الخلاف

ساهمت إيطاليا في زرع بذور الشقاق بين زعماء المقاومة المحليين متبعة سياسة فرق تسد الاستعمارية المعروفة, مما ظهرت صراعات داخلية مريرة بين 1915-1922تحكمت بها جملة من العوامل الداخلية أدت الى نتائج وخيمة والتي كانت تسعا اليها لتسهيل التوغل والاستلاء لبسط نفودها من خلال صرف نظرهم عنها,واهتمامهم بالنزاعات التي بينهم ومن هنا سوف نتطرق لبداية العلاقة القائمة بين بعض القادة وصولا الى اهم الاسباب الي ادت الى النزعات القائمة بينهم استدراجا الى النتائج المترتبة عليها.

المبحث الاول : طبيعة العلاقة بين عبد النبي بلخير و بعض زعماء المقاومة الليبية قبل الخلاف

سنتحدث في هذا المبحث على العلاقة القائمة بين بعضالزعماء وعبد النبي بلخير والمتمثلة في علاقته مع رمضان السويحلي وآلسيف النصر قبل زرع نار الفتنة بينهم أي قبل الخلاف وما جرى من أحداث في تلك الفترة حيث كانت العلاقات بين القبائل قبل وقوع الخلافات تقوم على روابط مشتركة من التعامل والتكافل وتسودها قيم الاحترام المتبادل وحسن الجوار وتوحيد الصفوف في مواجهة التحديات المشتركة (الاحتلال الايطالي) وهذا ما سنتطرق اليه في هذا المبحث

المطلب الأول : علاقة عبد النبي ورمضان السويحلي قبل الخلاف

ويظهر من احاديث الرواة ان هذه الاخوة يرجع تاريخها الى زمن مبكر جدا فقد كانت هناك مودة بين الشتيوي والد رمضان وبين سعد بن عطية خال عبد النبي بلخير, ومن هنا انبثقت العلاقة بين رمضان وعبد النبي حيث كانت علاقتهما جيدة ومتماسكة نظرا للمواقف المشتركة بينهما في طرد المستعمر الإيطالي، وإمتدت إلى ما بعد إحتلال ويقال بأن بلخير شهد مع رمضان في قضية المنتصر بأن رمضان كان لديه عند مقتل بالقاسم المنتصر، حيث إختبأ رمضان بعد الحدث فترة عند بلخير عن عيون السلطات الإيطالية.[1]

وفي سنة 1912م عندما احتلت الطليان مصراته جاء بلخير عبد النبي على رأس ألف مئة مقاتل للمساهمة معهم ضد الإيطاليين، والدفاع عن مدينتهم ،حيث ترك عبد النبي جيش تحت قيادة ثامر بن عجاج في منطقة الغيران واتجه إلى الخمس، وتعتبر هذه الحادثة عن علاقتهما الحميمة ولكن سرعان ما حدث لهذه الملحمة إذا اتهمهم سكان المنطقة بأنهم

[1] علي البوصيري ، المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي في الجزء الغربي من ليبيا ،ط1،مركز جهاد الليبين لدراسات التاريخية ،دار الكتب ،طرابلس ،1998،ص85، وينظر :محمد المرزوقي ،المرجع السابق ،ص72

يسرقون البلح ويلوثون المياه الأبار، فقام رمضان السويحلي نظرا لعلاقته مع ورفلة، خاصة عبد النبي بنقل أبناء ورفلة إلى منطقة زاوية المحجوب وضم أفرادها لجيشه فأصبحوا ضمن صفوف قواته.[1]

يشير أيضا بعض المؤرخين أن رمضان السويحلي كان قد اتفق مع بلخير قبل حادثة القرضابية1915 على خطة مدبرة للطليان التي ستقلب بها الموازين في المعركة، وأن عودة بلخير وانسحابه من الجيش في بنعيزار كان بإتفاق مسبق مع رمضان فعبد النبي وصلت درجة صداقته وقربه من رمضان إلى معرفته فيما يفكر فيه ويخطط لهومع هذا كتم الخبر عن الطليان ومن الاهم أن عبد النبي لم يخبر الطليان بشئ ، بعد إنكسار إيطاليا في القرضابية ،

وبعدما حرر سيف النصر وصفي الدين بني وليد من محتليها لم تسلم الى عبد النبي، فاستنجد برمضان وسانده في القضاء على اتباع السنوسية، كالمكافئةله سلمها له رمضان ,وتمكن بعدها عبد النبي من تزعمها وتكوين حكومته فيها وأصبح قائمقاما عليها ومده بكل ما يحتاجه فعبر عبد النبي عن ذلك في رسالة ارسلها لسليمان الباروني 3محرم 1335هـ قائلا "وليس عندنا اقتدار على تشكيل حكومة الا بمعاونة جماعة مصراته لنا بارك الله فيهم"[2]

كما ان عبد النبي هو الذي قدم رمضان لمياني ليكون رئيسا على مصراته ، إضافة الى أن رمضان عندما تأسست الجمهورية حرص على وجود عبدالنبي عضوا في قيادة الجمهورية ولذا طلب من مختار كعبار ان يتنازل لعبد النبي وقبل مختار ذلك[3].

وازدادت صداقتهما عمقا عندما التقوا في العاصمة وتم انعقاد بينهم مجالس طويلة لسهر في حالة وطنهم المحتل حيث تم الحديث بينهم على تحديد المقاومة وكيفية الانتفاع من هذه الفرصة التي أتاحها القدر المتمثلة في تجنيد عدد كبير من أعيان مصراته حيث قبل رمضان هذا الإقتراح وقام بمصاحبة هذه الحملة بنفسه كما رافقه عبد النبي وتمت الموافقة كذلك من قبل الساعدي بن سلطان والمبروك والمنتصر من ترهونة حيث اعتبروها فرصة جيدة للإنقضاض على الإيطالين[4].

المطلب الثاني : العلاقة بين عبد النبي بلخير وآل سيف النصر قبل الخلاف

ومما لاشك فيه ان عبد النبي بلخير كان يؤيد فكرة المفاوضات و رافض لفكرة الحرب مع الطليان,لأنه يعترف بقوة الطليان و أسلحتهم المتقدمة الفتاكة, إلا انه كان يظهر عكس ذلك للباروني حيث ترك بعض مجاهدين ورفلة مع مجاهدين الرابطة ليحفظ بها صلته بهم ولينال قسط من أرزاق المجاهدين في حين ذهب الى بني وليد مركز ورفلة ليعرف

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ،رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي ومحقق النصر في القرضابية ، ط1د،ار الكتب الوطنية ،بنغازي ليبيا ،2014، ص ص166-167

[2] هاني ميلادد مامي ، الي رمضان السويحلي سيرة مختصرة ، ط1،دار الكتب الوطنية ،بنغازي ،2013،ص117

[3] صلاح الدين عوض السويحلي ،نفس المرجع ،ص16

[4] محمد المرزوقي ،مرجع سابق ،ص 120

ميول اهلها عن كثب في هذه المسألة، فإتضح له انه كثيرا منهم يؤيد فكرة الحرب، وكان الهادي بن قطنش وأنصاره يؤيدون فكرة المفاوضات .

طلب الطليان من عبد النبي انه إذا حقق لهم رغبتهم في الإتفاق مع سيف النصر سيقدمون له مايرضيه , وممالا شك فيه ان عبد النبي وميوله لحب الزعامة جعله يقبل بهذا الاقتراح حيث ذهب الى سيف النصر في (الهون) وذكر له عن عدالة الطليان وحسن نيتهم نحوه ما جعله يصدق وجاء معه الى بني وليد فوجدواالطليان احتلوها بواسطة الهادي بن قطنش فنزلوا في الشميخ,وقام عبد النبي بدور الوسيط بين الطليان وسيف النصر واجتمعوا بالحاكم الايطالي في شعبة الكرمة بوادي بني وليد واتفقوا على ان يكون سيف النصر متصرفا على الجفرة[1]

حيث سافر عبد النبي الى طرابلس وعين مستشار للطليان وذهب سيف النصر الى سوكنه، واستمرت المفاوضات بين الطليان وعبد النبي بلخير وسيف النصر من مارس الى ديسمبر1913[2] .

هذا ما يدل على ان العلاقة بين عبد النبي وسيف النصرحسنة وحميمة سنة 1913حيث يقول البوصيري. نقلا عن المؤرخ الإيطالي" رابكس2 افريل 1913م قدم أبناء سيف النصر عبد الجليل وأحمدو يرافقهما بلخير إلى السلطة الإيطالية في طرابلس الغرب ليعبروا عن ولائهم للحكومة, وكان يرافقهم جيش مكون من مائة وخمسين من اعيان ومشايخ ممثلين لمناطق فزان و سرت و ورفلة[3].

[1] محمد المرزوقي ،مرجع سابق ،ص67 ،ينظر :صلاح الدين عوض السويحلي ،مرجع سابق ،ص167

[2] الطاهراحمد الزاوي ،جهاد الابطال في طرابلس الغرب ،مصدر سابق ،ص181

[3]علي البوصيري ، مرجع سابق ،ص85.

المبحث الثاني :علاقة عبد النبي ببعض لزعماء القبائل الليبية بعد الخلاف

تمثلت العلاقات بين القادة الوطنين بنوع من التوتر والخلاف ونتيجة لهذا لقي البعض حتفهم من بينهم رمضان السويحلي الذي سنتطرق اليه في هذا المطلب علاقته مع عبد النبي بلخير بعد الخلاف وأهم الاسباب وراء هذا النزاع .

المطلب الاول : أسباب ونتائج الخلاف بين عبد النبي ورمضان

أ-أسباب الخلاف:

إختلف المؤرخون والرواة في سبب الخلاف بين الحليفين رمضان وعبد النبي وانتقال صداقتهما إلى عداوة دموية التي كانت من اهم أسباب عوامل إنهيار المقاومة الوطنية في المنطقة الطرابلسية ،فإبنه يونس يرجع سبب الخلاف الى رفض والده فكرة الصلح مع إيطاليا لتيقنه من سوء نيتها

لكن لا يمكن الإعتماد على هذا الرأي بسهولة دون تمحيصه لأن عبد النبي لم يكن موافق على الصلح فما الداعي لذهابه الى سواني إذا لم يكن موافق على الصلح واجتماعه مع الزعماء أثناء تفاوضهم مع الطليان إذ كان بوسعه إرسال رأيه مع أحد اتباعه .

وماذكرته المجلة الطرابلسية للوحدة العربية بعددها الممتاز أول افريل 1973 ص32 أن سبب خلافه الشخصي مع رمضان كان حول قوافل من الابل لان هذا الاخير طلب من عبد النبي ان يرسل له من ورفلة جمالا تنقل المؤون من مصراته وساحل آل حامد وزليتين الى المجاهدين في العزيزية وبئر الترينة

فأجابه عبد النبي:<<دبر إبل ترفع ارزاقكم ماكش مالك ورفلة ترفع لك إبلها ... فغضب ورد عليه وليت راجل وتعارضني ....والله الي اندبرهولك لك تشبحه،فرد الاخر كاني راجل ولا مش راجل تو تشبحني>>

ويرى اخرون ان سبب الجفاء بين الزعيمين هو ان عبد النبي اثناء صداقتهما ارسل اثنين من جماعة ورفلة راغبا في تأديبهما وحبسهما في مصراته فقام رمضان بإعدامهما ذلك الامر الدي اولد العداوة لدى عشيرتهما والارجح لدينا ان ما تم ذكره المجاهد الشيخ مصطفى الجزائري ويعتبر شاهد عيان لقربه من الزعماء واطلاعه على مجريات الاحداث إذ يقول ان الخلاف بينهما بدا خلال التفاوض بين الزعماء الوطنيين والايطاليين في صلح بن يادم حينها افتقد رمضان زميله عبد النبي بينما كان البقية يتبادلون الرأي فيما بينهم فلما سأل عنه قيل انه دخل طرابلس لزيارة زوجته مما زاد بعض الزعماء من لهم رغبة في تأجيج الخلاف [1]

[1]صلاح الدين عوض السويحلي ،مرجع سابق ،ص ص 287-289.

إستشاط رمضان السويحلي غضبا من عبد النبي وسبب ذلك إستضافة هذا الاخير بعض زعماء السنوسية عنده إذ انه بينه وبين السنوسيين عداء مند 1915وازداد غضبه حينما شوهد عبد القادر المنتصر يناوش قطعان ابن مصراته اد اعتبر رمضان السويحلي مسؤولا بشكل شخصي عن هذا الاستفزاز العدائي

كذلك عادت عائلة المنتصر رمضان السويحلي منذ اقدامها على قتل احد ابنائها (ابو القاسم المنتصر) قبل الاحتلال الايطالي بسبب خلاف شخصي ، لكن السبب الاساسي لصراع هو طموح رمضان لتوسع على حساب الزعماء الاخرين عقب حصوله على المعونات العسكرية[1]

ويقال ان سبب الخلاف بين رمضان والسنوسيين طلبو من رمضان ثلاثة مطالب وهي:

اولا:ان يسلم لهم الغنائم التي حصل عليها من الايطاليين بعد انسحابهم من مصراته في 5اوت 1915 (معركة القرضابية)

ثانيا:فرض جباية الضرائب على الافراد واحقية تسليمها لمندوبي السنوسيين

ثالثا: جمع زكاة الاموال من المكلفين بها دون النظر الى حالة الفقراء والاسر التي فقدت من يعولها

رد رمضان السويحلي انه لن ينفد أيا من تلك القرارات وكان موقف رمضان اول موقف صريح يسمعه الناس لمعارضة السنوسية لما لهم من مكانة سياسية واجتماعية في البلاد

كما طمح رمضان بعد حصوله على الاموال الى قيادة المنطقة الغربية بالكامل مؤكدا احقيته في ذلك هو وزعماء القبائل المتحالفة معه لانه قام بهزيمة الإيطاليين من سرت دون مساعدة السنوسيين كما قام بشنق ثلاثة من اتباع السنوسية بذريعة التأمر عليه [2]

كما قيل ان من اسباب الخلاف ان رغبة رمضان لتفرد برئاسة الجمهورية بعد الصلح والى تخوف عبد النبي من هذا الطموح اد يمكن لرمضان ان يحطم جميع الزعمات التي تقف في وجهه ولذلك اقترح عبد النبي للرئاسة سليمان الباروني الذي يتمتع بالهدوء .

حيث يقول طاهر الزاوي ان رمضان اراد ان يوسع نفوده واخضاع بعض البلدان لحكمه ،ليمكنه الضرب على ايدي بعض انصار الايطاليين لانه يؤمن بتوحيد القوى من اجل الانتصار،وليفتح الطريق بينه وبين انصاره في غريان والجنوب ،ومن غريان يسهل عليه الاتصال بأنصاره في السواحل وجبل نفوسه[3]

ولكن السبب الأساسي برأينا هو طموح رمضان لتوسع على حساب جيرانه هذا ماجعل بلخير يتأخد موقف عدائي لانه متمسك بزعامة ورفلة ولا يريد التخلي عليها وعلى السلطة أي سلطة المنطقة لان في ذلك العهد لم تكن

[1] سمير عبد الرسول العبيد، المرجع السابق ،ص82

[2] الصادق احمد السنوسي ، مؤتمر سرت 21-1-1922م،**مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية** ،ع2ديسمبر 2016،كلية العلوم الاجتماعية العواتة،ص287-286

[3] محمد المرزوقي ، مرجع سابق ، ص 122 وينظر: ،الطاهر الزاوي جهاد الابطال في طرابلس الغرب ، مصدر سابق ،ص279

مفهوم الوطنية كوطن وانما كان يتمثل في مفهوم روح القبيلة سائد وكل زعيم مسؤول عن زعامة منطقته فقط وادا احسو بالخطر على ممتلكاته (منطقته)يقاتلو العدو بغض النظر عن هويته ان كان اجنبي او محلي (عربي) [1].

ويقال أن سبب الخلاف أن بلخير مدين بثبات مركزه برمضان في بني وليد ولذلك يأنف رمضان من ان يعتبر عبد النبي نفسه ندا له ، بينما يرى عبد النبي بلخير أنه مسيطرا على منطقة بني وليد ولا يجوز لرمضان السويحلي أن يعتبره غير ند له واتسعت هوة الخلاف بين الرجلين بسبب تغطية إيطاليا لهذا النزاع في إطار سياسة فرق تسد التي إنتهجتها في المنطقة الغربية [2].

ب–نتائج الخلاف:

1–أراد رمضان الهجوم على ورفلة وذلك لعدة أهداف منها:

ومازاد رمضان شجاعة لغزو ورفلة أن الكثير من أعيان ورفلة صارحوه بإستعدادهم لتأيده في تنحيت عبد النبي عن زعامة ورفلة ووضع زعيم لها بدلا منه من إختيارهم اد ان سلوكه مؤخرا متقلب لغير مصلحة البلاد العامة

وترى بعض المصادر ان الهجوم على ورفلة من الناحية الاستراتيجية يعتبر أفضل بنسبة لرمضان من الهجوم على ترهونة وطرابلس للأسباب التالية

_ الهجوم على ورفلة يفتح له الطريق نحو إقليم فزان ويمكنه الإتصال بخليفة الزاوي لتوحيد حركة المقاومة ضد الإيطاليين

_الهجوم على ورفلة يمكنه من الإتصال على الهادي كعبار في غريان

_وفي ظل الوضع الراهن المشحون بالتهديدات أعيان البلاد لتوصل بين رمضان وعبد النبي لإزالة الخلاف وتجنيب البلاد حرب بين الأخوة تمثلت في وفدين الاول: من طرابلس وضم كل من محمد فرحات الزاوي ومحمد بن الفقيه حسن والثاني :من ترهونة وضم عبد الصمد النعاس والحاج صالح بن سلطان وعبد السلام المريض الا ان جميع الوسطات كتب لها الفشل فلم يكن لرمضان خيارا أخر لإنقاض حكومته [3]

–لقد نجحت خطط الإيطاليين في سياستهم فرق تسد والمتمثلة في إشعال نار الفتنة بين رمضان وبلخير نتيجة لذلك سقط رمضان قتيلا في بني وليد إثرا حملته عليها في صبيحة عيد الاضحى 24اكتوبر 1920

---

[1] عبد الطيف حميدة ،مرجع سابق ،ص177

[2] سالم الصغير إمحمد أصنان، هيئة الإصلاح المركزية ودورها في المصالحة الوطنية وتحقيق الوحدة أكتوبر 1920–فبراير1923م،**المجلة العلمية لكلية التربية** ، مج2، ع2،جويلية 2023م قسم التاريخ ،كلية الآداب ، جامعة سرت ص349

[3] مراد ابو عجيلة القمودي ،المرجع السابق ، ص ص280 –282.

–أثناء سيره الى عبد النبي اطلقت عليه الاعيرة النارية من مسافة قريبة قدرت بحوالي مئة وخمسين طلقة فسقط على إثرها قتيلا ، مما يدل على انه قتل غدرا بدلا من ان ينقل اسيرا [1]

– تولي أحمد بك السويحلي قيادة مصراته وأصبح زعيمها بعد وفاة رمضان الذي حضر مؤتمر سرت نيابة عن أخيه رحمه الله

–إن مقتل رمضان السويحلي وخليفة بن عسكر جعل القادة الطرابلسين يحسون بخطر إنهيار المقاومة والجهاد ومن ثم بضعفهم أمام الحكومة الإستعمارية وهكذا دعي كل الأعيان وشيوخ منطقة طرابلس إلى مؤتمر الى عقد مؤتمر غريان وإختار المؤتمرون أحمد المريض رئيسا للمؤتمر الذي سبق وأن تطرقنا اليه و من بين الأسباب إنعقاده حسم الخلافات بين القبائل المتصارعة في المنطقة الغربية[2].

–كما أن إيطاليا إنتهزت هذه الفرصة في إشعال نار الحرب الأهلية وقاموا بإرسال عبد القادر المنتصر الذي لم ينسا ثأر أخيه بلقاسم الذي إتهم رمضان بقتله , محمل بالمال ليعمل على إستغلال هذا الخلاف وتقوية بني وليد على حساب مصراته ,فكان يتصل بعبد النبي ليعد الهجوم على مصراته ليتخلص من رمضان ومن هنا تفطن رمضان بأن خصومه بلخير وسيف النصر يعدون العدة للهجوم عليه فقر ان يسبق تحركاتهم في غزو ورفلة [3].

2–غزو ورفلة :

نتيجة لضغوطات النفسية التى ملئت رأس رمضان حول تحريض بعض أعيان ورفلة على النبي وحبه لسيطرة على المنطقة شرع يهيئ حملة كبيرة لغزو ورفلة مجهزة بجميع المستلزمات لسفر الطويل والحروب البادية تألفت من 2000مسلح من مشاة وفرسان تولى قيادتها رمضان بنفسه وتجمعت في 20اوت 1919 في وادي الدوفان

وفي فجر عيد الاضحى 24اوت 1920اقتحم رمضان ورفلة بخيله ورجاله من جهة قصر الحكومة وصب مدافعه فيها ،وقبل بداية القتال كانت غايته ان يأخد بلخير حيا فأرسل اثنين من رجاله ليحضروه إليه فذهبو لإحضاره فقتلو من طرف رجال عبد النبي وهرع رجال عبد النبي حاملين أسلحتهم وإنطلقت المعركة عنيفة القتال والأهوال الملتهبة النيران

[1] مراد ابو عجيلة القمودي، مرجع سابق ، ص283

فرحات الزاوي: هو الشيخ فرحات ،من مدينة الزاوية ،خريج الحقوق من فرنسا ،كان عضو في برلمان،التركي عن منطقة الزاوية كان له دور بارز عندما هاجم الإيطاليون ليبيا سنة 1911،وعندما انسحبت تركيا 1912حيث التقى به الصحفي الفرنسي الذي كتب كتاب في مجتمعات المجاهدين ،فوجده في العزيزية.ولكن كان مائل للإيطاليين عند انسحاب تركياتوفي من قبل خليفة الزاوي قرر اعدامه سنة 1925 اثرا اختلافه معه اد ارسل فرحات ابنه كمال لطليان للمفاوضات دون خليفة واعتبرها خليفة خيانة له . محمد سعيد القشاط ،من اعلام الجهاد الليبي ،مرجع سابق ،ص**183**

[2] الصادق احمد السنوسي ،مرجع سابق ،ص288.

[3] هاني ميلاد مامي ،مرجع سابق ،ص111 .

،وعلى الرغم من ان قوات رمضان متفوقة على الورفلين بلجند والعتاد إلا أنه بعد ساعات قليلة ظهرت بوادر الفشل والانكسار على الحملة وبوادر الفوز والنجاح على الخصم وذلك لعدة أسباب أهمها:

اولا : ان رجالها دخلو المعركة دون اخد الراحة الكافية ووصلو مرهقين

ثانيا : من الناحية النفسية كانو غير راضين عن هذه الغزوة من حيث ظروفها الدينية والاجتماعية

ثالثا : انه لسوء حضهم كان اليوم ساخنا وفتك بهم العطش

رابعا : لأبار سيطرو عليها كل مسلحوا ورفلة

أحاط عدد كبير من رجال بلخير برمضان وامسكوه اسيرا وقتلو رفقائه ،فأوصلو خبر الاسر لبلخير فرد عليهم ادا جائني لن يقتل ففهمو فقتل[1]

كانت وفاة رمضان قتيلا كارثة عظمة فقدت بها طرابلس الغرب اعز ابنائها وخيرات أبنائها وأشجع أبطالها وأدرف الدمع عليه الكبار والصغار [2].

المطلب الثاني : اسباب الخلاف بين عبد النبي و سيف النصر

1-اسباب الخلاف

وفي سنة1913عند قدوم أبناء سيف النصر عبد الجليل واحمد مع عبد النبي الى الحكومة الايطالية للإدلاء بولاءهم لسلطة الايطالية ،وبعد مشاركة عبد النبي بلخير في احتلال فزان مع اميالي طلب من السلطات الايطالية القبض على سيف النصر وابنائه وحبسهم في زوارة وبعد ا احتلال فزان عين بلخير مستشارا للحكومة الايطالية في طرابلس ثم شرع في تكوين جيش القرضابية وإستغل منصبه في التعرف على معاناة ايطاليا وانكساراتها في حروبها وبعد معركة القرضابية لم يلقا عبد النبي قبولا من قبل آل سيف النصر فبعد تحريرهم لبني وليد من محتليها رفضو تسليمها لعبد النبي فإستنجد برمضان فكافأه بان اصبح قائم مقام على بني وليد

وكذلك حيث تعود أسباب الخلاف آل سيف النصر وعبد النبي إلى تحالف عبد النبي ورمضان ضدهم وأخراجهم من الجفرة 1916 وأصبح هو مسؤول عليها عندما كان مع السنوسيين وكذلك سجنهم في زوارة كان بإقتراح من عبد النبي .

[1] محمد مسعود فشيكة ،مرجع سابق ، ص ص 239-240-242 وينظر:محمد المرزوقي ، مرجع سابق ، ص ص 132-134.
[2] نفسه، ص247

وعندما تحالف عبد الجليل مع بلخير على مقاتلة خليفة الزاوي وقعت أحداث والتي من مجرياتها طلب عبد النبي من عبد الجليل المساعدة وقام هذا الاخير بمده بصندوقين من ذخيرة ليست للسلاح الذي يستعمله ولم يتقدم لنجدته عند صراع رمضان مع السنوسيين انضم سيف النصر الى السونسية وعبد النبي الى رمضان ولذا قاتل عبد النبي احمد سيف النصر واستطاع الوصول الى سوكنة في الجفرة منطقة بعد طرد الزاوي من فزان وتعين عبد النبي متصرفا عليها وبدا في جمع الاعشار وقد ترك اسرته في منطقة الجفرة وبمرور مدة ذهب ليتفقد احوالاسرته في الاودية القريبة من الجفرة فارسل عبد الجليل عبد الله الهيبة استولى على مرزق واصبح يجمع الاعشار وغير الاعشار فيها

إضافة الى ارسال علي شهين الورفلي الذي كان ضد عبد النبي متصرفا على سبها على القبض محمد حلمي الحجاوي المعين من قبل بلخير وقرر إعدامه فإجتمعو اهالي ورفلة ومنعوه حيث عاد عبد النبي الى سبها وطرد علي شهين وارسال عبد الهادي زرقون مع مجموعة من المسلحين وطردو الهيبة من مرزق وارسل سرا من يختطف اسرته ويرحل بها من الجفرة ليلحقها به وهكذا وقعت القطيعة النهائية بين الحليفين الذين بإنتهاء سبب التحالف انتهى التحالف بينهما[1].

-بعد وصول صفي الدين الى ورفلة ،وتسليم الطليان انفسهم في سنة 1915 كان يرى نفسه حاكم لذلك يحاول اعيانه دائما الاستلاء على الغنائم التي يتركها الطليان في البلدان التي يجليهم اهلها ، مثلما حدث في ورفلة ،فأخد انصار صفي الدين أموال التجار بإعتبار أنها غنائم فستاء المجاهدون ،واتهمو عبد النبي بتدبير العملية فحاول سيف النصر الامساك به فلم يستطيع فأمر بهدم بيته ,وفي هذه الأثناء وصل خبر بأن رمضان السويحلي اخرج الطليان من مصراته وأخذ كل السلاح والمتاع

فذهب صفي الدين للإستيلاء عليها ,وفي هذه الأثناء كان قد ذهب عبد النبي الى مصراته ليشتكي الى صفي الدين إضطهاد حمد سيف النصر له,فوجد نفس الشئ الذي اقيم في ورفلة يقام في مصراته فرجع الى ورفلة [2].

وفي أواخر ماي 1929عقد إجتماعا بين مجاهدي منطقة الغرب وأولاد بوسيف، والمشاشية، والزنتان والرجبان ،والحسناوة، والمقارحة وتوصلو الى اتفاق توحيد القيادة وكلفو احمد سيف النصر أن يكون رئيسا عن الجميع يتبع الرضا السنوسي وهو وكيل الامير الذي هاجر إلى مصر ولم يعد ،وقد وقع الجميع على الوثيقة التي تتكون من 11مادة تنص على تشكيل شبه حكومة وإدارتها ومن أشهر الموقعين أحمد سيف النصر ،محمد ،بن حسن المشاي ،ومحمد الفكيني، أحمد الصيد ويقول بليردينلي أن سالم بن عبد النبي وعبد النبي بلخير إتفقو على مقاومة هذا الإتفاق ومنع أسرة سيف النصر من جمع الاعشار [3].

[1] محمد سعيد القشاط ،الصحراء تشتعل، مرجع سابق ، ص132

[2] الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب ،مصدر سابق ،ص128

[3] الطاهر احمد الزاوي ،نفسه ، ص154.

2-نتائج الخلاف:

أما علي شاهين ومن معه من قبيلة أولاد بوراس بقو مع آل سيف النصر في وصلو الى القطرون معه إلى أن غازيا من التبو إستاق إبلهم فإستنجدوا بعبد الجليل فلم يحرك ساكنا لإنقاظهم فذهبو طالبين النجدة بعبد النبي بلخير فلبى النداء وارسل مجموعة من ورفلة وساعدهم في ارجاع الابل وهذا ارتحل علي شهين من القطرون ونزل مع نجوع ورفلة وتصالح مععبد النبي بلخير وهاجر معه الى الجزائر ثم الى تونس[1].

كما ظهرت محن متوالية على القبائل قضت على روح القبيلة نتيجة لطموح الزعماء في تفرد بزعامة, إضافة الى انه حدث نزاع خفي بين عبد الجليل سيف النصر وبلخير حسب أقوال الرواة ان هذا النزاع ظهر من طرف عبد الجليل ولم يقابله بلخير بلمثل، حيث حرض عبد الجليل الناس بالابتعاد عن عبد النبي ونهاهم عن زيارته فلم يقاومها بلخير بل تألم وتأسف لها وابدا رغبته في الانتقال الى مكان بعيد ونتيجة لذلك إنتقل الى ودان وبقي وحيدا هناك

وبعد تدخل حسن الطبول أحد مشايخ قبيلة ورفلة برسالة خاصة الى حمد سيف النصر وأخيه عبد الجليل ، وعبد النبي بلخير ، فأما رسالتي ابني سيف النص فمضمونها :

"أنه ادا وقع المساس بإبني سيف النصر بظفر من عبد النبي بلخير ، فإن ورفلة لن تسكت للإنتقام لزعيمها، وان ورفلة لن تنقادإلا لعبد النبي ، ولا تسمع كلمة لغيره "

اما رسالةعبد النبي فمضمونها : "أن لا يخشى احد فإن ورفلة كلها من ورائه"

وعندما وصلت الرسالة لعبد الجليل سيف النصر إعتدر وأنكر ان يصدر منه ما يمس عبد النبي من قريب او بعيد وسعى بنفسه في إرجاعه الى الجفرة وأحاطه بمظاهر الحفاوة والإكرام كما تحدث بلخير عن خوفه من تصرفات خليفة الزاوي الحاكم لفزان ،وانه على يقين لإتصاله بالإيطاليين فإجتمعو كل من عبد الجليل وعبد النبي على وجوب محوه لحماية أنفسهم وفي إتفاق لعبد النبي مع عبد الجليل على مقتل الخليفة لكن هذا الاخير أصر على عدم المساس به لأنه وعده وأعطاه كلمة

وسبب ذلك ان عبد النبي ايام الجمهورية كان يحول المبالغ المالية لمتصرفية فزان وبعد دخولهم القلعة اقتسمو كل مافيها من سلاح وغنائم والاموال اخدها بلخير[2].

[1] محمد سعيد القشاط ،الصحراء تشتعل، مرجع سابق، ص 132

[2] محمد المرزوقي ،مرجع سابق ،ص176

ومن بين نتائج الخلاف فيمكن الرجوع كذلك الى سنة 1915 بعد معركة القرضابية مباشرة حيث تدخل صالح الاطيوش وفك النزاع والخلاف بين عبد النبي بلخير وحمد سيف النصر مباشرة وانطلقو للمقاومة غربا وشرقا [1].

وفي عام 1930استطاعت القوات الايطالية بقيادة الجنرال غريستياني بأسلحتها الفتاكة الحديثة من غازات سامة الى طائرات مقاتلة وصولا الى احتلال فزان عام 1930الذي يعبر عن انتهاء حركة المقاومة بها [2].

ولقد انطلقت كذلك قافلة سيف النصر يقودها احمد سيف النصر وعبد الجليل بإتجاه(أوزو)للدخول الى الاراضي التشادية وعلى الحدود طلب الفرنسيون تسليم اسلحتهم ولكن في الاخير كانت حالتهم اقل رهطة واقل مأسوية فهم ايضا تاهو مثل بلخير في الصحراء عند الحدود بين مصر والسودان لكن كابوسهم لم يدم طويلا إذ عثرت عليهم سريعا دوريات إنجليزية مصرية ، وبعث بهم أيضا الى المانيا

وتعتبر الخسائر أقل إذ إنهم نحرو الإبل وشربو من أمعائها مقارنة ببلخير فإنه توفي وفاة مجهولة عطشا في صحراء الجزائر [3].

خلاصة الفصل

إن إيطاليا قد نجحت في تفكيك زعماء المقاومة في المنطقة الغربية من خلال زرع الفتنة وزعزعة الوحدة بينهم بشتى الطرق من أجل توطيد الإحتلال وتحقيق أهدافها, وعبد النبي بلخير ورمضان أكبر مثال على نجاح خطتها حيث هذا الاخير خسر حياته من أجل الزعامة رغم العلاقة الاخوية السابقة, والانغماس في الخلافات والنزاعات من أجل السيطرة على المناطق ونسيان الهدف الأساسي ألى وهو تحرير البلاد من الإستعمار الإيطالي ,وذلك لا يمكن إلا بتوحيد الصفوف .

[1] محمد عبد الرزاق مناع ، من البطولات العربية الخالدة صالح الاطيوش حياته وجهاده، ط1،د.ن ، 1983،ص92

[2] محمد يوسف المقريف ،ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي ميلاد دولة الاستقلال ،ج1،مج1،ط1،مركز الدراسات الليبية ،اوكسفورد – بريطانيا ،2004،ص184

[3] محمد سعيد القشاط، ، الصحراء تشتعل ، مرجع سابق ،ص206.

صالح الاطيوش :ويسمى صالح باشا الاطيوش ،تربى تربية بدوية قاد معارك اهمها النوفلية، بئر بلال، اسأنف المعارك ووقف وقفة ابطال يجاهد في س بيل الوطن مبتعدا عن الساحل متوغل في الصحراء الا ان انتهت المقاومة ،وفي عام 1946 توفي في الاجدابيا ، وقد كرمته الثورة بأن منحته وسام الجهاد تقديرا لمواقفه في معركة القرضابية ،محمد سعيد القشاط ،اعلام من الصحراء،المرجع السابق ،ص90.

الـخـاتـمـة

من خلال دراستا توصلنا الى عدة نتائج وهي كالآتي :

-ـــإن عبد النبي بلخير شخصية تاريخية ليبية، عرف بدهائه السياسي وشجاعته العسكرية مما أدى لإكتسابه وظيفة متصرف نتيجة لإحتكاكه بالاتراك في معهد الراشدية المتقدم في التعليم .

ـــتميز عصره في العهد العثماني الثاني بالتطور في الأوضاع الثلاث من الوضع السياسي فقد تداول العديد من الولاة على الحكم مما ساهم في نشوب العديد من التمردات وهذا اثر على استقرار البلاد اما الوضع الإقتصادي فتمثل في التجارة فقد كانت تجارة القوافل مزدهرة في ذلك العهد وكانت الصناعة تتمثل في ريش النعام و الانسجة الصوفية، كذلك صناعة الآلات الزراعية للحراثة اما الزراعة فقد كانت زراعة الحبوب أكثر إنتشارا مثل مزارع الشعير والتمر ،منتوج زراعة الحلفاء ،وفي الوضع الإجتماعي عرف بتدني الحالة الصحية نتيجة اهمال الولاة العثمانيين بهذا الجانب مما نتج عنه انتشارالعديد من الاوبئة و الامراض مثل الطاعون والحمى ،اما من جانب الحالة الثقافية، لم يهتم الولاة بتعليم الا في أواخر العهد العثماني فقد انتشر التعليم الديني عن طريق الكتاتيب ،المساجد والزوايا .

ـــكانت القبيلة هي القاعدة الإجتماعية لحركة الجهاد والمقاومة في ليبيا حيث لعبت حركة الصفوف دورا أساسيا في تلاحم وترابط بين شيوخ القبائل ضد العدو.

- تمثل دور عبد النبي بلخير من الجانب السياسي أنه كان عضو في الجمهورية الطرابلسية وهي أول جمهورية للمسلمين وكدا شارك في العديد من المعارك منها معركة القرضابية ومعركة معرقب

ـــظلت منية عبد النبي بلخير مجهولة حيث توفاه العطش في صحراء الجزائر ويقال في وادي تيهاوت بلا قبر لانهم لم يجدو جثته.

ـــشهدت حركة الجهاد والمقاومة صورا من التلاحم والتنسيق أثناء بداية التواجد الايطالي تمثلت في العديد من المعارك أهمها معركة القرضابية التي تعد أكثر شهرة وتداولا في تاريخ ليبيا إذ إتحدا الزعماء مع بعضهم البعض نتيجة ذلك كبدت خسائر فادحة للمستعمر الإيطالي .

ـــشهدت حقبة الجهاد مبادرات سياسية مثل الإعلان عن تأسيس الجمهورية الطرابلسية سنة 16-11-1918 سوف تبقى هذه المبادرة رغم أنها لم تدم طويلا سبقا تاريخيا في البلاد العربية من حيث المضمون و الصيغة والاختيار حيث لاقت رفض من قبل السلطة الايطالية .

إتبعت إيطاليا سياسة التهدئة المتمثلة في عقد سلسلة من المفاوضات لتهدئة الوضع من بينها صلح سواني بن يادم1919 وخلة الزيتونة ، ومؤتمر غريان ،وسرت الذي مثل الوحدة البرقاوية وطرابلسية

- نجحت ايطاليا في تفكيك الزعامات القلبلية وزعزعة الوحدة بين أعيان المقاومة من خلال سياستها فرق تسد فعلاقة عبد النبي ورمضان أكبر دليل على ذلك فلقد خسر حياته هذا الاخير جراء الفتنة رغم العلاقة الوطيدة الأخوية السابقة التي كانت بينهم ولعل حب الزعامة والانانية جعله يريد بسط النفود على حساب المناطق الأخرى.

-اتصفت علاقة عبد النبي و سيف النصر بلمودة لكن سرعان ما انقلب بلخير على سيف النصر .

الـــمـلاحـق

الملحق رقم1:*الطرق القوافل التجارية بطرابلس الغرب*

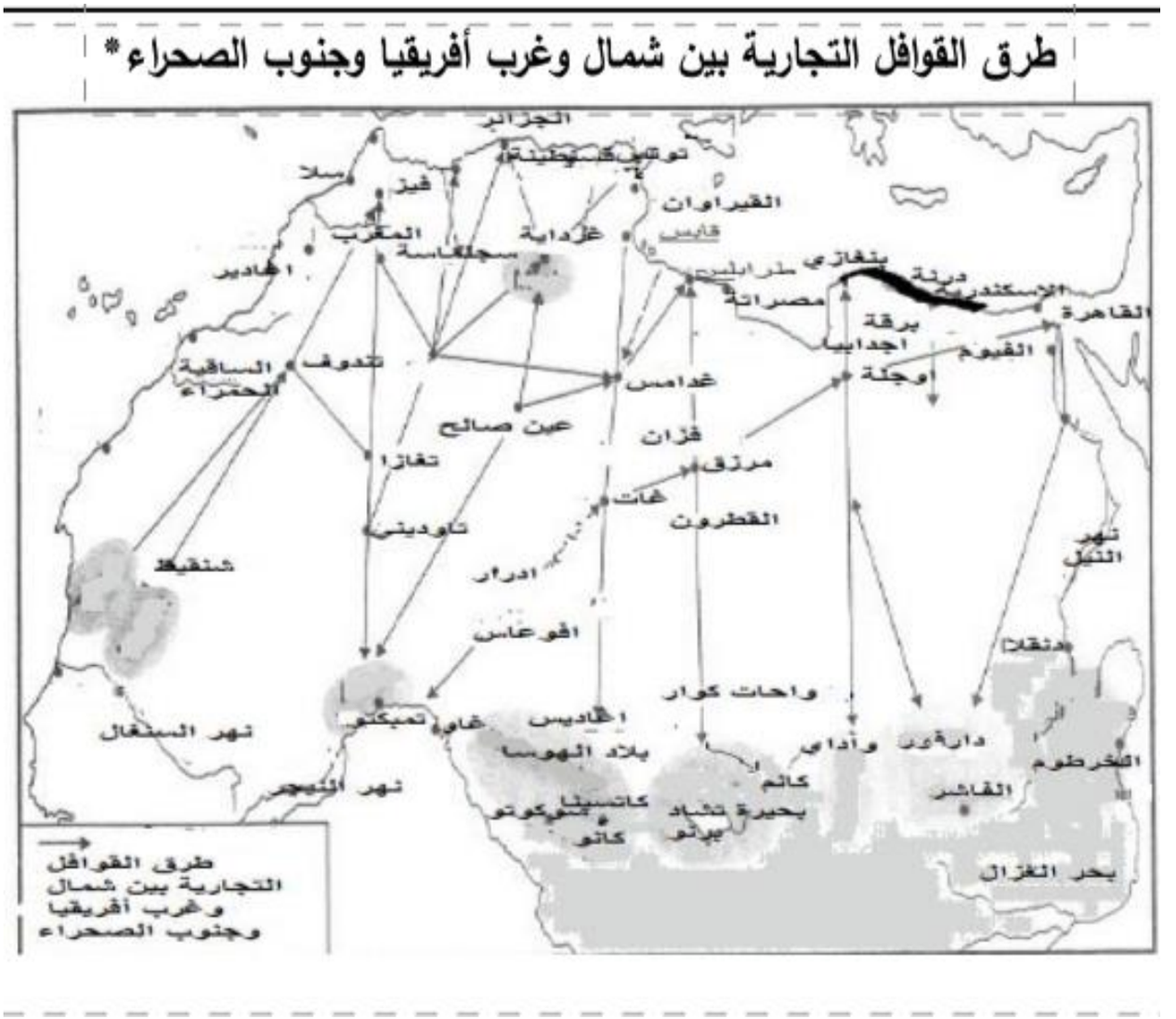

المصدر :صالح حسين لخضر ، عوامل انحسار تجارة القوافل بولاية طرابلس الغرب والاثار الاجتماعية المترتبة عليها ،1910-1911مدن وقرى الجبل الغربي انموذجا ،**مجلة التربوي** ،ع6، 2015،كلية التربية الخمس ا جامعة مرقب ،ص42

الملحق رقم2:موقع مدينة بني وليد (ورفلة)

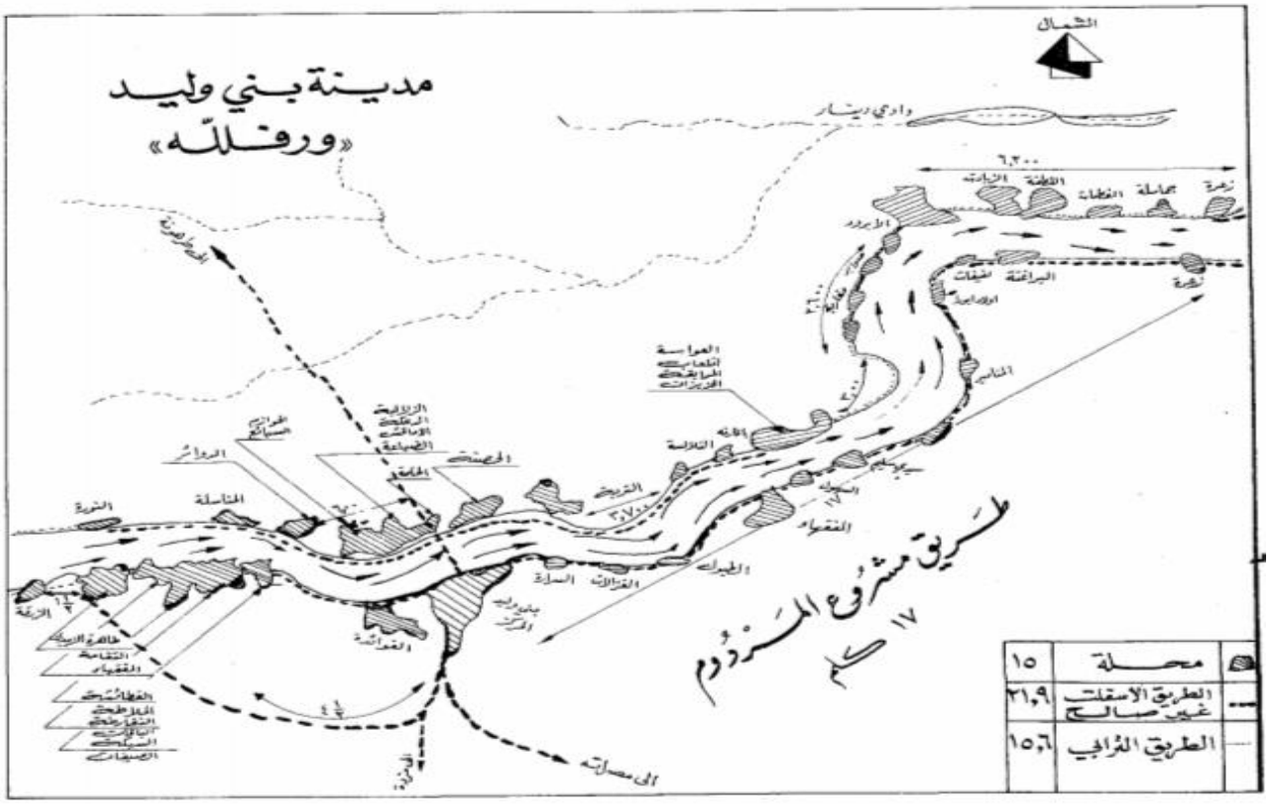

خريطة مدينة بني وليد .

المصدر :محمد المرزوقي ،مرجع سابق ،ص41

الملحق رقم3: ***صورة عبد النبي بلخير فارس الجهاد***

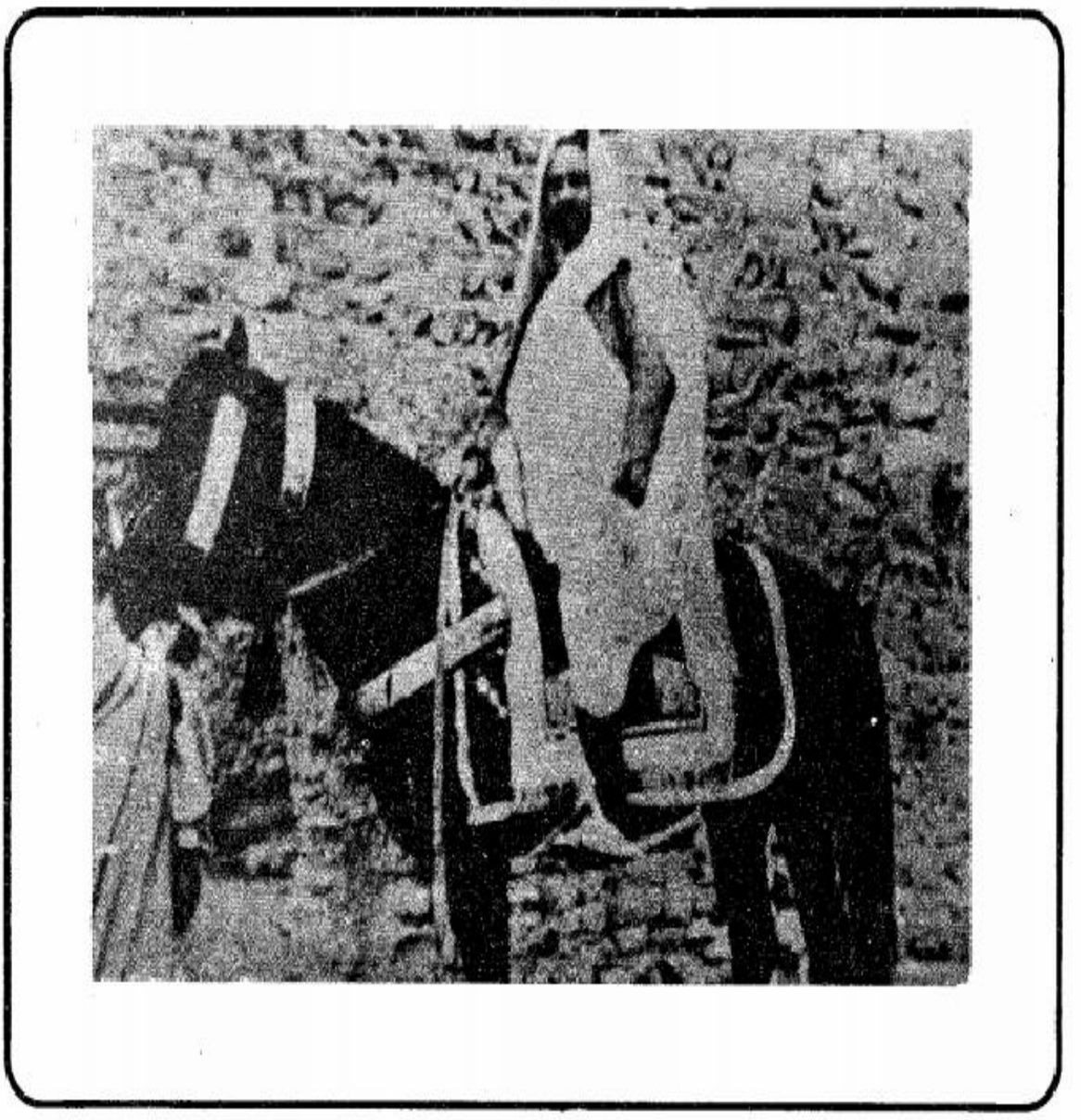

الزعيم عبد النبي بلخير على جواده ، وظهر أمام الجواد حارسه الخاص (مرسال) .

المصدر :محمد مرزوقي ، مرجع سابق ،ص5.

الملحق رقم4:نمودج من ابيات شعرية لعبد النبي بلخير

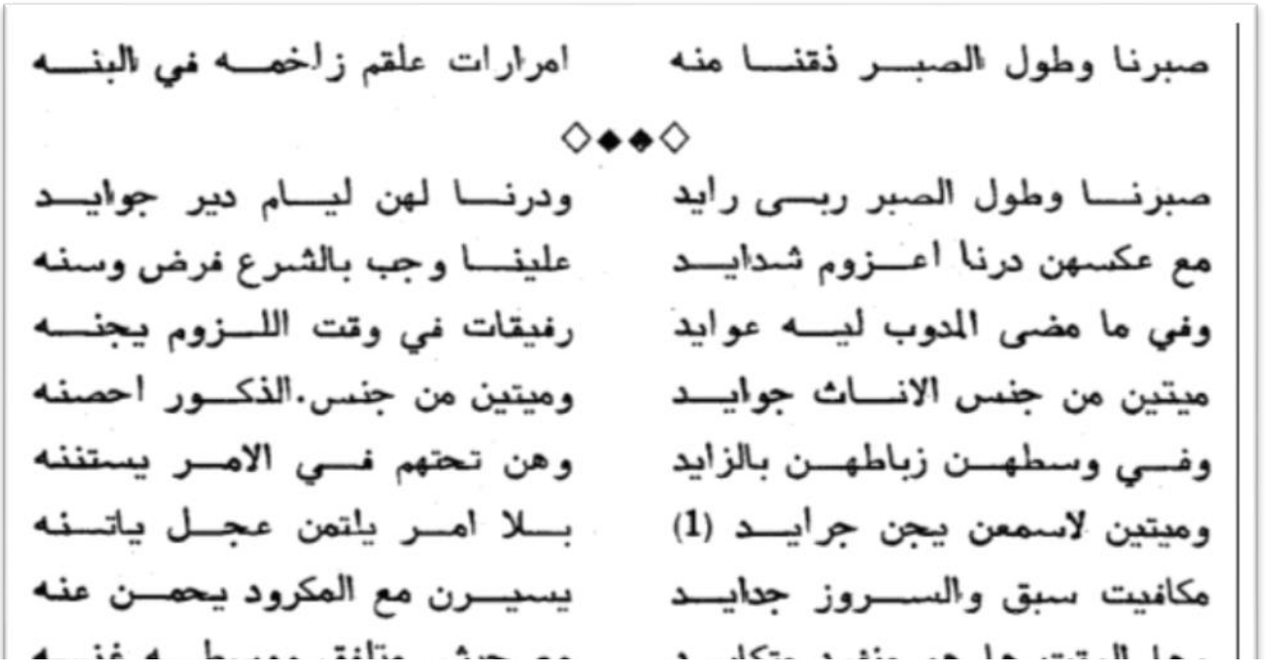

صبرنا وطول الصبـــر ذقنـــا منه امرارات علقم زاخمـــه في البنـــه

◇◆◆◇

صبرنـــا وطول الصبر ربـــى رايد ودرنـــا لهن ليـــام دير جوايـــد
مع عكسهن درنا اعـــزوم شدايـــد علينـــا وجب بالشرع فرض وسنه
وفي ما مضى المدوب ليـــه عوايد رفيقات في وقت اللـــزوم يجنـــه
ميتين من جنس الانـــاث جوايـــد وميتين من جنس.الذكـــور احصنه
وفـــي وسطهـــن زباطهـــن بالزايد وهن تحتهم فـــي الامـــر يستننه
وميتين لاسمعن يجن جرايـــد (1) بـــلا امـــر يلتمن عجـــل ياتـــنه
مكافيت سبق والســـروز جدايـــد يسيـــرن مع المكرود يحمـــن عنه

لمصدر :محمد المرزوقي ،مرجع سابق ،ص211

الملحق رقم 5،زاوية عبد النبي بلخير في بني وليد

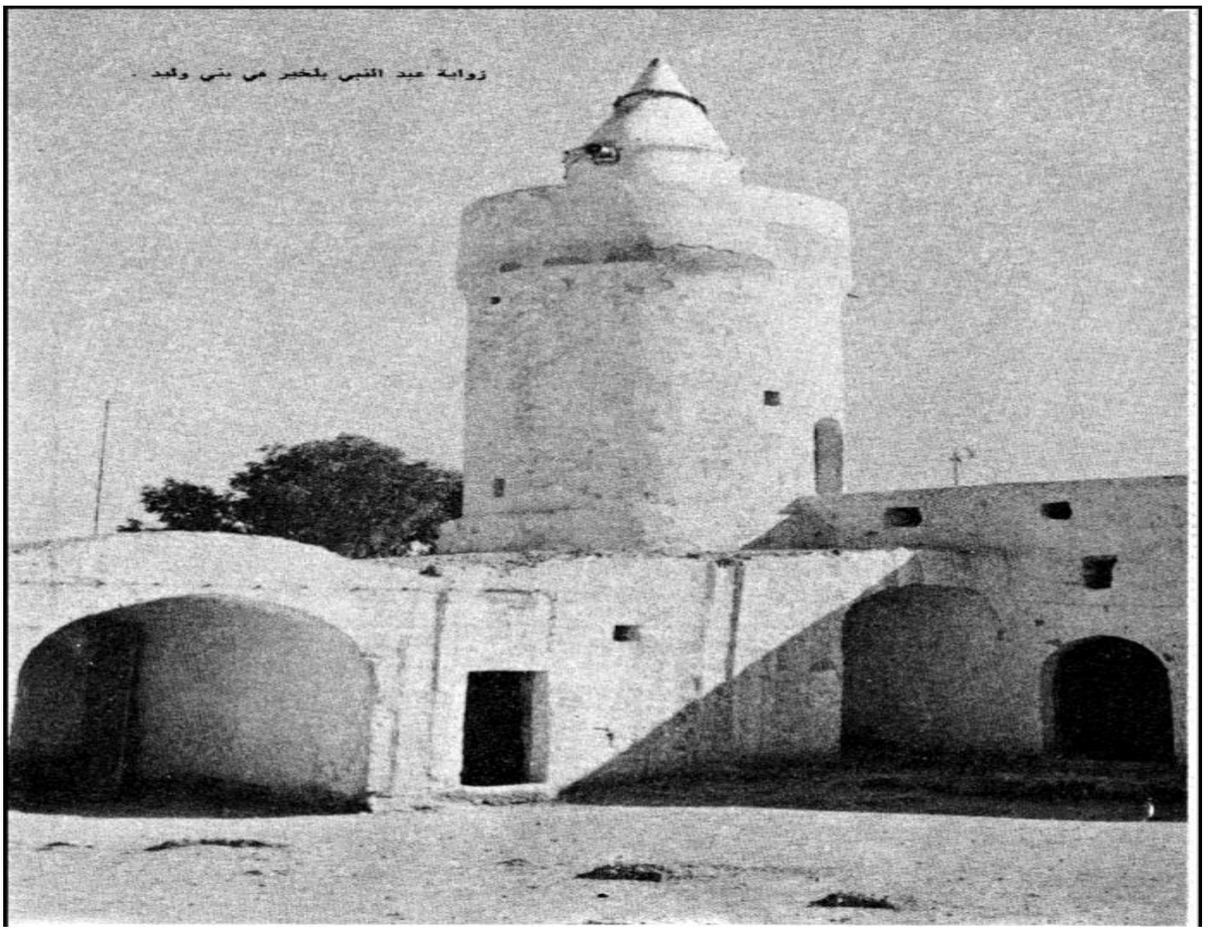

المصدر:محمد مرزوقي ،مرجع سابق ،ص46

الملحق رقم 6: اعضاء الجمهورية الطرابلسية 1918

المصدر :صلاح الدين السويحلي ،المرجع السابق ،ص216.

قائمة المصادر والمراجع

أولا . المصادر العربية:

1- القرآن الكريم برواية ورش.

سورة طه، الآية 64، ص315.

2- الكتب:

1- الزاوي الطاهر أحمد، **أعلام ليبيا**، ط3، دار المدار الإسلامي، بنغازي . ليبيا، 2004م.

2- _____، **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط3،الدار الفتح، بيروت،1961م.

3- _____، **ولاة طرابلس منذ بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي**، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر. بيروت والسيد محمد الرماح بشينه . ليبيا، 1970م.

4- باولو مالتيزي، **ليبيا أرض الميعاد**، تر: العجيلي سالم عبد الرحمان،ط2،منشورات مركز الجهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1992م.

5- التليسي خليفة محمد، **بعد القرضابية**، دراسات في تاريخ الاستعمار الليبيرالي بليبيا، طرابلس الغرب،1922.1930م، دار العربية للكتاب

6- _____، **معارك الجهاد معجم في ليبيا(1911.1931)**، ط1، الدار العربية للكتاب طرابلس . ليبيا، 1983م.

7- رودلفو ميكاكي، **طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي**، تر: طه فوزي، دار الفر جاني، طرابلس . ليبيا، (د.تا) .

8- كريش سليمان أحمد حسن، **تجار والواحات " المدن الليبية" خلال القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر ميلاديين**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2010م.

9- جراتزياني رودلفو، **نحو فزان**، تر: طه فوزي،ط2، دار الفر جاني، القاهرة طرابلس . لندن، 1994م .

10- _____، **برقة الهادئة**، تر: إبراهيم سالم بن عامر،ط3،دار مكتبة الأندلس للطباعة والنشر، بنغازي،1980م.

11- توللي ريتشارد، **عشر سنوات في البلاط طرابلس**، تر: عمر أبو حجلة، دارف المحدودة، لندن، 1984م.

12- كورو فرانشيسكو، **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**،ط2، تر: التليسي محمد خليفة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس . ليبيا، 1984م.

13- إتوري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م**، تر: التليسي محمد خليفة،ط2،دار العربية للكتاب .

14- كاكيا أنتوني الميجور جوزيف، **ليبيا في العهد العثماني الثاني1835.1911م**،تر: يوسف حسن العسلى، دار أحياء الكتب العربية، (د. تا).

15- ليون جون فرانسيس،**من طرابلس إلى فزان . مذكرات الرحالة الانجليزي جون فرانسيس ليون1818م**،تر: جودة مصطفى، ط1، دار الكتاب بليبيا . تونس،1976م.

16- ماتيسيو هـ.م.دو، **عبر طرابلس الغرب**،ط1،مركز الجهاد الليبيين، دار الكتب الوطنية، بنغازي . ليبيا، (د. تا) .

17- زيادة نيقولا ، **ليبيا في العصور الحديثة** ،دار الفرجان ،طرابلس 1966.

المصدر الأجنبي:

Angelo Del Boca,Mohamed Fekini and the Fight to Free Libya ,Vol 1,Palgrave macmillan,2011 .

ثانيا . المراجع:

18- القشاط محمد السعيد، **من أعلام الجهاد الليبي(1889.1943)**،ط1،مكتبة جزيرة الورد،2012م.

19- _____، **أعلام من الصحراء**، ط1، دار ملتقى للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، 1997م.

20- _____، **الصحراء تشتعل**، ط1، دار الملتقى لطباعة والنشر، ليبيا، 1998م.

21- _____، **مراحيل العطش في ليبيا**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت . لبنان،2008م.

22- _____، **القرضابية 28.29 افريل 1915م**، ط1، مدونة بني وليد، طرابلس، 1977م.

23- محمدالصلابي علي محمد،**الجمهورية الطرابلسية(1918.1922م)أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر**،ط1، (د.د.ن)، 2018م.

24- _____، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، سيرة الزعمين إدريس السنوسي وعمر المختار، ط1، مكتبة التابعين، عين الشمس، القاهرة، 2000م.

25- المرزوقي محمد،**عبد النبي بلخير داهية السياسة وفارس الجهاد**،ط1،الدار العربية للكتاب، ليبيا. تونس، 1978م.

26- حميدة علي عبد اللطيف ، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار (1830. 1932)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995م.

27- _____، **الأصول المعمشة الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده** ، تر: عمر أبو القاسم الككلي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009م.

28- أبو عجيلة محمد الهادي عبد الله، **النشاط الليبي في البحر الأبيض المتوسط في عهد الأسرة القرمانلية 1711.1835م وأثره على علاقاتها بالدول الأجنبية**،ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1997م .

29- فشيكة محمد مسعود،**رمضان السويحلي البطل الليبي الشهيد بكفاحه لطليان**، ط1،دار الفر جاني، طرابلس . ليبيا، 1984م.

30- مناع عبد الرزاق محمد، **الأنساب العربية في ليبيا**، دار الوحدة، بنغازي . ليبيا، 1975م.

31- عامر علي محمود، فارس خير محمد،<**تاريخ المغربالعربي الحديث <المغربالأقصى . ليبية**> ،ط1، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 19992000م.

32- النصار فتحي حسن،**ليبيا من احتلال الاسباني حتى الاستقلال(1510.1951م)**،ط1،دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2018م.

33- بن إسماعيل عمر علي،**انهيارحكمالأسرة القرمانلية في ليبيا(1795.1835)**،ط1،مكتبة الفر جاني، طرابلس . ليبيا، 1966م.

34- الخباط عبد الله خليفة، **العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وأنجلترا1795.1832م**،ط1، المنشاة العامة لنشر والتوزيع والإعلان،طرابلس . ليبيا، 1985م.

35- محمود ناجي، **تاريخ طرابلس الغرب**، ط1،تر: ادهم عبد السلام محمد الأسطي، ط1، منشورات الجامعة الليبية، بيروت، (د. تا) .

36- بوطالب محمد نجيب، **سوسيولوجية القبيلة في المغرب العربي**،ط1، مركز الدراسات لوحدة العربية،الحمراء بيروت، 2002م.

37- وناس المنصف، **الشخصية الليبية ثالوث القبيلة والغنيمة والغلبة**، ط1، الدار المتوسطية للنشر، تونس، (د. تا) .

38- بلحاج حسن محمد، **هزيمة غراسيتاني وسقوط الفاشية**،ط1، الدار الوطنية، بنغازي . ليبيا، 1998م.

39- الصويعي عبد العزيز السعيد، **حديث الحل والترحال بين الجوش والجوف** . دراسة اجتماعية ثقافية لغوية تاثيلية تحليلية تبحث في لهجات البدو بالمنطقة الغربية لليبيا وعاداتهم وتقاليدهم (قبائل الصيعان زمن بداوتهم أنموذجا)، دار الكتب الوطنية، بنغازي . ليبيا، 2012م.

40- الهاني الهاشمي محمد بلخير، **الغزو الايطالي وبداية حركة المقاومة المسلحة**، مركز الجهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، 1985م.

41- القمودي أبو عجيلة مراد، **حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهادفي ليبيا1914. 1922م**، ط1، مكتبة الزحف الأخضر لنشر والتوزيع، مصراته ـ ليبيا، 2009م.

42- عميش إبراهيم فتحي، **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ج1، ط1، داربرنيق للطباعة والترجمة والنشر، 2008م.

43- الشيخ رأفت، **تاريخ العرب المعاصر**، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د. د.ن)، 1996م .

44- المصري لطفي محمد إبراهيم، **تاريخ حرب طرابلس** ، مؤسسة الأمير قارونص،مصر، 1946م.

45- السويحلي عوض صلاح الدين، **رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي ومحقق النصر في القرضابية**، ط1، (د. د.ن)، 2014م.

46- مامي هاني ميلاد، **البي رمضان السويحلي سيرة مختصرة**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2013م.

47- شكري محمد فؤاد، **السنوسية دين ودولة**، ط1، دار الفكر العربي، مصر القاهرة، 1948م.

48- عزام عبد الرحمان، **صفحاتمن المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية**، ج1، ط1، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة ـ الإسكندرية، 1977م.

49- الشيباني سليمان بن السعيد، **سليمان باشا الباروني امة في رجل**، ط1، طمزين لخدمات الطباعة والنشر، طرابلس ـ ليبيا، 2003م.

50- البوصيري علي، **المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي في الجزء الغربي من ليبيا**، ط1، مركز جهاد الليبيين لدراسات التاريخية، دار الكتب، طرابلس، 1998م.

51- مناع محمد عبد الرزاق، **منالبطولات العربية الخالدة صالح الاطيوش حياته وجهاده**، ط1، (د.ن)، 1983م.

52- المقر يف محمد يوسف، **ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي ميلاد دولةالاستقلال**، ج1،مج1، ط1، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد ـ بريطانيا، 2004م.

ثالثا ـ المقالات والدوريات:

53- العبيدي سمير عبد الرسول، الصراع الداخلي في ليبيا، (1915. 1922م) "**مجلة العميد**" ،العدد22، 2022/6/30م قسم الدراسات التاريخية، العراق، جامعة المستنصرية .

54- فضالي عبد العزيز، **جريدة أبو الهول** ، العدد1، 2014م .

55- محمد عبد الرحمن، دور التجار الليبيين في تجارة القوافل عبر الصحراء الكبرى أواخر القرن التاسع عشر، **مجلة قار يونس العلمية** ، العدد2، 2009، ص(110/118)، جامعة قار يونس.

56- حسن محمد يونس، الأوضاع الإدارية والاقتصادية والثقافية في ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني 1935. 1911م، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، العدد3، 2010م، ص19/5، جامعة سبها.

57- الفقهي أبو العيد الطاهر، **ظواهر صوتية للهجة العامية الليبية لهجة أهالي بني وليدمثالا**، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية.

58- عبد العزيز مفتاح، إدريس محمود البيك، **تدهور الحالة الصحية في ليبيا أثناء الحكم العثماني الأسباب والنتائج** "أعمال الندوة العلمية التاسعة"، الأوضاع الصحية في ليبيا 1835. 1950م، لبلدية المرج 6.30 إلى 2001.7.4م، مركز الجهاد الليبي، طرابلس، 2009م .

59- لزعر نبيل، (الأوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الايطالي)، **المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية** ، العدد6، جامعة تلمسان، ديسمبر 2018م .

60- مسعود عبيد الله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي سنة 1911م، **المجلة الجامعية**، العدد15، بنغازي، 2003م.

61- علي الكوت البشير، الدور السياسي للقبيلة في ليبيا، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، العدد17،جامعة طرابلس ليبيا، جانفي 2018م.

62- الشريف صالح فوزي، دور الزوايا في الحياة الاجتماعية في المجتمع الليبي، **مجلة السراجفي التربية وقضايا المجتمع**، العدد7، 2018/12م، (ص41/24)، جامعة الزنتان، ليبيا .

63- حامد مصطفى، معركة الهاني شارع الشط 23 اكتوبر1911م، " **مجلة الشهيد**"، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، 1992م.

64- الشعالي سمية سالم، مفاوضات الجمهورية الطرابلسية مع القوات الايطالية، مفاوضات خلة الزيتونة، **مجلة القلعة** العدد الخاص بالجمهورية الطرابلسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، مسلاته ليبيا، ديسمبر2018م.

65- بشير العربي نصر الدين، " سياسة النفي الايطالية تجاه الليبيين خلال الحرب العالمية الأولى"، **مجلة مدرارات التاريخية**، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات التاريخية، العدد1، مارس 2019.

66- نهاية محمد صالح وعما، يوسف عبد العزيز،" الجمهورية الطرابلسية 1918. 1919م"، المؤتمر الدولي الثاني لقيام الجمهورية الطرابلسية، مجلة القلعة الصادرة عن الكلية، 14. 15 ديسمبر2018م، جامعة مرقب.

67- رحاي محمد، المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالمتين(1916. 1945)، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مجلد7، العدد2، 9أكتوبر 2021، ص(185. 204)، جامعة 20اوت1955، سكيكدة . الجزائر.

68- الزرقاء سالم محمد حسين،" الجمهورية الطرابلسية ومحاولة لتوحيد العمل السياسي في إقليم طرابلس"، نوفمبر 1918. 1919م.

69- الرويعي محمد علي قناوي،" بشير السعيداوي وتوحيد الزعامة الوطنية بين إقليمين طرابلس وبرقة(مؤتمر سرت 21جانفي 1922م أنموذجا)"، **أعمال مؤتمر سرت للسلام واللحمة والوطنية** برعاية ،جامعة سرت، كلية الآداب واتحاد مؤسسات المجتمع المدني، سرت 22. 21 جانفي 2013م.

70- النواري دلال سلامة عبد الكريم،" أسباب تأسيس الجمهورية الطرابلسية1918. 1923م"، **المؤتمر الدولي الثاني لقيام الجمهورية الطرابلسية**، تنظيم كلية الآداب والعلوم مسلاته، جامعة مرقب، 15.14 نوفمبر2015م.

71- السنوسي الصادق احمد، مؤتمر سرت 1922.12.1م، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد2، ديسمبر2016، كلية العلوم الاجتماعية، العواته.

72- سالم الصغير إمحمد أصنان، هيئة الإصلاح المركزية ودورها في المصالحة الوطنية وتحقيق الوحدة أكتوبر 1920-فبراير1923م،**المجلة العلمية لكلية التربية** ، مجلد2،عدد2،جويلية 2023م قسم التاريخ ،كلية الآداب ، جامعة سرت.

رابعا . المعاجم والموسوعات:

73- عباس صباغ حسان حلا، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية و المملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، ط1، دار الملايين، بيروت . لبنان، 1999م.

74- صالح سعداوي صالح، مصطلحات التاريخ العثماني، معجم موسوعي مصور،ط1، دار الملك العبد العزيز، الرياض، 2016م.

75- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

خامسا . الرسائل والأطروحات:

76- غربي الحواس،" الاحتلال الايطالي بليبيا(1911.1951)، أطروحة الدكتورة في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2أبو قاسم سعد الله ،2015.2016م.

77- مداي الميلود، فصيح شهاب، الحركة الوطنية الليبية1928.1951م،مذكرة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت،2021 .2022م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
مقدمة	/
الفصل الأول: حياة عبد النبي بلخير 1880-1931م	
المبحث الأول : مولده ونسبه	06
المطلب الأول: مولده	06
المطلب الثاني :نسبه	06
المبحث الثاني :عصره ونشأته	08
المطلب الأول : عصره	08
المطلب الثاني: نشأته	16
المبحث الثالث: تعليمه ووفاته	19
المطلب الأول: تعليمه وثقافته	19
المطلب الثاني: صفاته الشخصية	20
المطلب الثالث: وفاته	21
الفصل الثاني: جهاده ونضاله السياسي 1911-1919م	
المبحث الاول: جهاده العسكري 1911-1923م	25
المطلب الأول: قبل سقوط بني وليد 1911-1918م	25
المطلب الثاني: بعد سقوط بني وليد 1919-1923م	31
المبحث الثاني : نضاله السياسي 1912-1919م	34
المطلب الأول: تطور الوضع في طرابلس العرب بعد توقيع معاهدة اوشي لوزان 1912-1919	34
المطلب الثاني: قيام الجمهورية ومصيرها	35
المطلب الثالث :المفاوضات والمؤتمرات بعد قيام الجمهورية الطرابلسية	37
الفصل الثالث : النزاعات القبلية بين عبد النبي بلخير وبعض زعماء المقاومة الليبية	

1913-1929م	
المبحث الأول : طبيعة العلاقة بين عبد النبي و بعض زعماء المقاومة قبل الخلاف	44
المطلب الأول : العلاقة بين عبد النبي ورمضان السويحلي	44
المطلب الثاني: العلاقة بين عبد النبي و آل سيف النصر	45
المبحث الثاني: العلاقة بين عبد النبي بعض زعماء المقاومة الليبية بعد الخلاف	47
المطلب الأول: الأسباب و النتائج لخلاف بين عبد النبي و رمضان السويحلي 1919-1929م	47
المطلب الثاني: الأسباب ونتائج الخلاف بين عبد النبي آل سيف النصر 1913-1929م	51
الخاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	67
الملاحق	60
فهرس المحتويات	75
ملخص الدراسة	

الملخص:

تتناول المذكرة دراسة شخصية عبد النبي بلخير كأحد رموز المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي خلال الفترة 1880_1931وصف بأنه شخصية قيادية مثقفة لعبت دورا بارزا في المقاومة عسكريا وسياسيا سعت الدراسة إلى تحليل مواقفه المتقلبة بين المواجهة والمهادنة وعلاقاته المعقدة بزعماء المقاومة الآخرين ما أثار جدلا حول دوافعه تطرقت المذكرة إلى السياق التاريخي الذي نشأ فيه بلخير من اوضاع ليبيا السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العهد العثماني الثاني . كما تناولت النزاعات القبلية وأثرها على وحدة الصف المقاوم .

Summary :

This memorandum deals with a personal study of Abdul Nabi Balkhair as one of the symbols of the Libyan resistance against the Italian occupation during the period 1880-1931. He was described as a cultured leadership figure who played a prominent role in the resistance, militarily and politically. The study sought to analyze his fluctuating positions between confrontation and appeasement, and his complex relationships with other resistance leaders, which sparked controversy over his motives. The memorandum touched on the historical context in which Balkhair grew up, from the political, social and economic conditions of Libya during the second Ottoman era. It also addressed tribal conflicts and their impact on the unity of the resistance ranks.